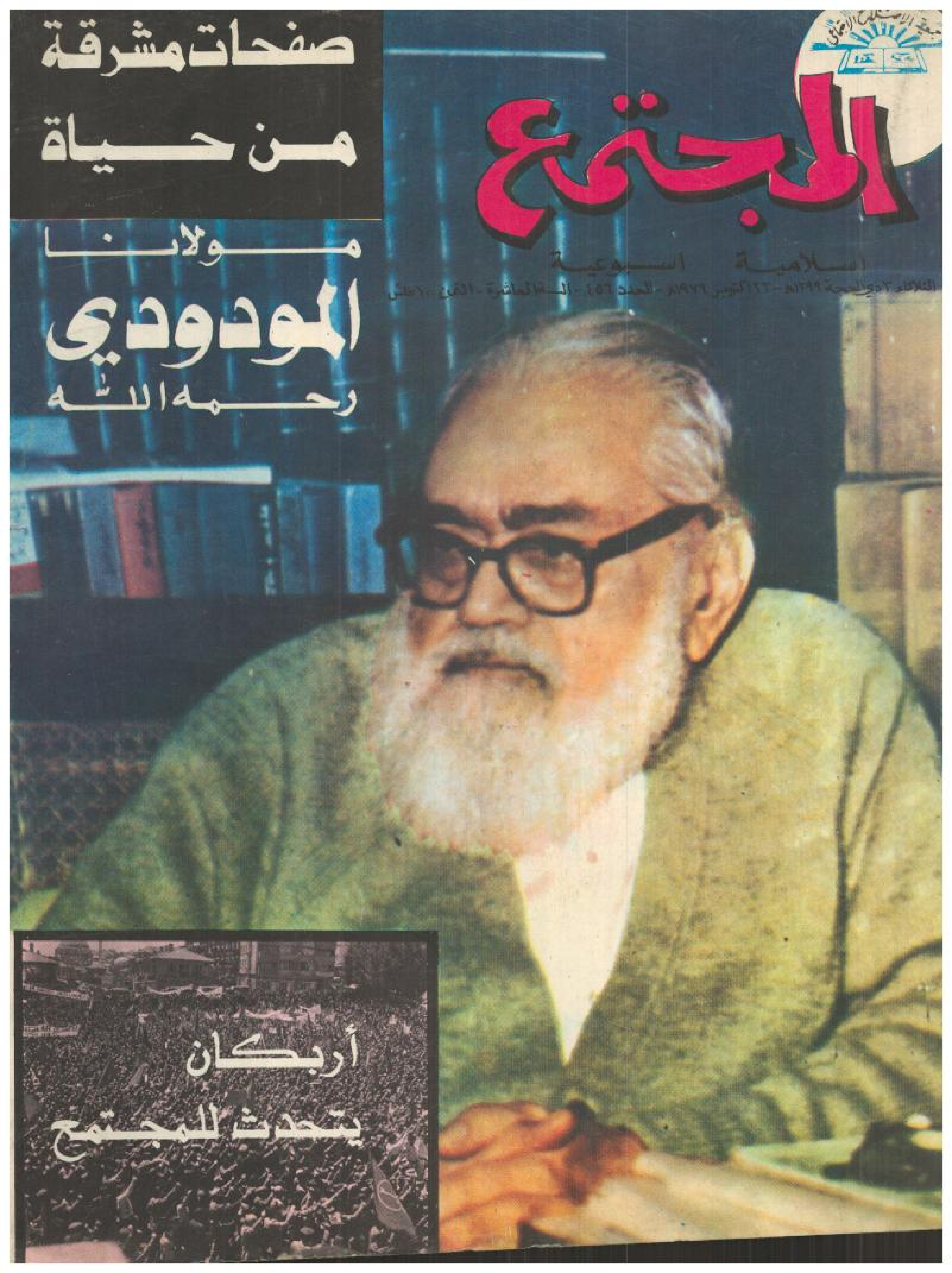
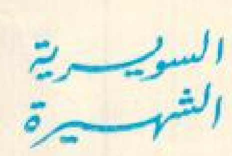


المجتمع
الإسلامية الأسبوعية
الثلاثاء ٣ ذي الحجة ١٣٩٩هـ - ٢٣ أكتوبر ١٩٧٩م - العدد ٤٥٦ - السنة العاشرة - الثمن ١٠٠ فلس
صفحات مشرقة
من حياة
مولانا
المودودي
رحمه الله
أربكان
يتحدث للمجتمع

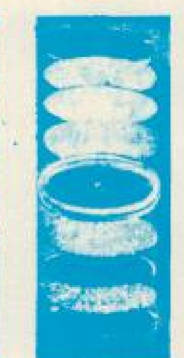

محارم ورق
كلينكس
Kleenex
كلينكس
من انتاج وطني كويتي




ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World


automatic






ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة
للدقة
وضبط
الوقت


للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة
مخزن التجهيزات

المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: بدر سليمان القصار

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ" "١٤٥" البقرة

الثلاثاء ٢ من ذي الحجة ١٣٩٩هـ - ٢٣ اكتوبر ١٩٧٩م - السنة العاشرة - العدد ٤٥٦ - الثمن ١٠٠ فلس

في هـذا العـدد

مقـالات وآراء :

باختصار

ألم يأن لكم ... يا علماء

توفي الشيخ عبدالرحمن الدوسري قبل اسابيع في لندن وتاثرنا كثيرا لما عرف به الرجل من صدق واخلاص وعلم ومجاهدة باللسان والبنان .. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا .

وتاثرنا اكثر واعمق حينما طاف بخاطرنا واقع الامة المزري .. فلو كان الرجل مغنيا صعلوكا تافها خارجا من صعيد ريف او بطن صحراء لعلم قاصي الامة ودانيها بالخبر .. ويموت العالم الفاضل فلا يكاد يذكر!

يعني لو

كان الرجل فانيسيا رد غريف الممثلة النصرانية او انتوني كوين الممثل النصراني لكان الامر مختلفا فعلى الاقل سيتطوع كبار مسؤولي الدولة الذين فتحوا لهما ابواب مكاتبهم ومدوهم بالاموال .. باشاعة الخبر والترحم عليه وباختصار كلامنا لعلماء الامة الاحياء نستثير به هممهم لينهضوا بقوة وعزم لاستعادة مجدهم الزاهر .. الذي سلبه منهم صعاليك الامة اهل الغناء والطرب .. واذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة ! .

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلس ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٥٠ درهما .

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب / ٤٨٥٠ - ت / ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي



صورة غلاف لمجلة استهدفت بوضوح التحريض على الاتجاه الاسلامي

بل أنتم الطائفيون

كتبت « المجتمع » في عددها « ٤٥٤ » في معرض تعليقها على ظواهر التحريض على الاتجاه الاسلامي : « **ونرى هنا مؤشرات تدعو المخلصين الى التحذير من ان تكون بوادر هجمة على الدعوة الاسلامية . وهذه المؤشرات تعطي الدعاة المثل الحسي الملموس لحقيقة وجود القوى المعادية للاسلام ، وتدعوهم لتتبع اساليبها ولضرورة الاستعداد لمواجهتها بالحكمة والموعظة الحسنة ولعدم الانجراف معها فيما تبتغيه هذه القوى من مهاترات تهدر الطاقات وتضييع الاوقات . واخيرا فان هذه المؤشرات تؤكد الحاجة الملحة لتبيان عناصر هذه القوى واهدافها وكشفها امام الشعب المسلم** » .

ونرى ان الهجمة والتحريض على التيار الاسلامي يأخذ بعدا اكبر ، وتشارك فيه صحف ومجلات عربية مواكبة لهجمات الصحافة الغربية المعادية ومحاولة لتهيئة الاجواء للتحرك الهادف لايقاف المد الاسلامي في المنطقة ومحاصره .

السقوط الصحافي .. لا شيء غيره !

وما كان لنا ان « نعلق » على الموجة الظالمة من الهجوم والتحريض على الاتجاه والحركة الاسلامية التي تشنها بعض الصحف المحلية والعربية الا بهذه الكلمات . انه سقوط صحفي !

فالجميع يعلم ان معظم الصحافة العربية تعيش اليوم في هاوية السقوط والتفسخ حتى ان شعار « نحن لمن يدفع » لم يخجل من الظهور حتى على صفحات بعض هذه الصحف



□ فالتحقيق الذي نشرته مجلة « الحوادث » اللبنانية في عددها رقم « ١١٨٣ » حول انهيار مجلة « الدستور » والحالة المزرية التي عاشها صاحبها في انتظار «من يدفع» بعد أن امتنعت احدى الحكومات العربية عن دفع المساعدات المادية له لاعتبارات سياسية خير شاهد على ما نقول .

□ والمجلة التي وقفت ضد النظام الحاكم في احدى دول المواجهة لانه دفع رصاصة في صدر شقيق رئيس تحرير وصاحب تلك المجلة ، هي نفسها تلك المجلة التي وقفت قبل اسابيع قليلة لتدافع عن ذلك النظام ضد من وقفوا لتصحيح مسيرته الطائفية البغيضة وتقول « **ولكن المشكلة الراهنة في « ... » تاخذ الشكل الطائفي أو شكل « الاحتقان الطائفي الانتقامي » كما يقول السياسيون التقليديون اكثر مما تاخذ الشكل الديني القائم على الدعوة . والمنشورات التي توزع في الخارج لا تتهم النظام فقط بانه يركز السلطة في اطار طائفي عشائري فحسب ، ولكنها تستعمل في وصفه تعابير لها دلالات طائفية وعنصرية واضحة** » !

وجاءت في لحظة « نشوة » لها بنظرية فذة ! فرقت فيها بين اصطلاح « طائفي » وبين « تعابير لها دلالات طائفية وعنصرية واضحة » لا لشيء .. الا لان المعارضة الشعبية الاسلامية في تلك الدولة ابرزت المعارضة الحقيقية واعطتها اطارها الحقيقي المنبثق من عقيدة وتصور واضح تقصد الخير وتصارع الشر .. لا المعارضة الشخصية التي اججتها الرصاصة التي قتلت اخ رئيس تحرير تلك المجلة وأعطتها الاحداث السياسية المتزامنة معها فرصة لفلسفتها فلسفة تقنع القارىء بصدق المعارضة لذلك النظام !

استثمار ... الطائفية

ما كان لنا ان نعلق على تلك الهجمات المغرضة الا بتلك الكلمات .. لولا ان واقعية الحديث تفرض علينا ان نتكلم من منطق الواقع ... فالواقع يشير الى ان هذا الهجمات المدروسة على الحركة الاسلامية قد تترك اثرها في الناس .. لذا لا بد من الرد عليها .

فلعل الذين اقلقتهم اوبة الشعوب المسلمة لربها بعد ان فقدت كثير من الشعارات الوطنية العلمانية او القومية بريقها .. دفعتهم نحو استغلال الصحافة لضرب الاسلام :

● عن طريق استثمار بعض الآراء (الاسلامية) المتطرفة واستغلال استهجان الناس لها .. وهذه لها ردها الخاص وعن طريق استثمار بعض الاحداث الطائفيه السياسيه واثارة المخاوف من ردة الفعل العنيفة التي ستحدث فيما لو قدر للتيار الاسلامي ان يتصدى لها

● ويرجعون للمتاجرة بالقضية الفلسطينية التي « ستضيعها » الاحداث الطائفية !! وهم الذين يذبحون القضية ويعلقون جثتها على اي قطعة ارض ولو في « أريحا » .. فحسب !!

وعلى هذه فليسمع راينا من تاثر بفلسفتهم أو من أوحى لهم بالكتابة

لا طائفية في الاسلام

نسمع هذا الراي من امام من ائمة الحركة الاسلامية من الشهيد حسن البنا :

« يخطىء من يظن ان جماعة المسلمين دعاة تفريق عنصري بين طبقات الامة فنحن نعلم ان الاسلام عنى ادق عناية باحترام الرابطة الانسانية العامة بين بني الانسان ، كما انه جاء لخير الناس جميعا ورحمة من الله للعالمين .

ودين هذه من مهماته ابعد عن تفريق القلوب وايغار الصدور . وقد حرم الاسلام الاعتداء حتى في حالات الغضب والخصومة . فقال تعالى : « **ولا يجر منكم شنآن قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى** » واوصى بالبر والاحسان بين الناس . وان اختلفت عقائدهم واديانهم : **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم** » .. كما أوصى بانصاف الذميين وحسن معاملتهم . نعلم كل هذا . فلا ندعو الى فرقة عنصرية ولا الى عصبية طائفية .

لكن .. !

ولكنا الى جانب هذا لا نشتري هذه **اللاطائفية بايماننا** ، ولا نساوم في سبيلها على **عقيدتنا** ولا نهدر من اجلها **مصالح المسلمين** ، وانما نصل اليها بالحق والانصاف والعدالة . فمن حاول غير ذلك ابنا له خطأ ما ذهب اليه . **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .**

من هم الطائفيون

والان فليسمح لنا الذين يحاولون التشكيك في المسيرة الاسلامية ان نسألهم .. من هم الطائفيون ؟ :

● نحن أم الذين يساندون الانظمة الطائفية « العشائرية » على حد تعبيرهم ؟

● نحن أم الذين يرغمون الامة المسلمة تارة بالترهيب وتارةبالترغيب على السير في ركاب الطوائف العلمانية المادية .. التي جرت المنطقة الاسلامية وبمساندة القوى الكبرى نحو فاجعة اسمها لبنان ، كانت في « قمة » العلمانية فآلت الى ما آلت اليه وما كان للاسلام والاسلاميين من تبعة فيما حدث بل ايدي الاخرين هي الملطخة .

شريط الأخبار

موسكو ونفط ارتيريا

منح نظام الحكم في اثيوبيا الاتحاد السوفياتي امتياز التنقيب عن البترول والغاز على ساحل ارتيريا على البحر الاحمر والذي تحتله اثيوبيا . وكذلك في مجموعة جزر — دهلك — في جنوب البحر الاحمر والتي تضم نحو عشرين جزيرة . وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر ارتيرية ان هذا الامتياز يمتد من مدينة نقفة اخر مدينة ارتيرية في الشمال على الحدود مع السودان على ساحل البحر الاحمر وحتى مدينة عصب في اقصى الجنوب عند الحدود مع جيبوتي في مسافة طولها الف كيلو متر . واضافت انه تم الاتفاق على ذلك بين الاتحاد السوفياتي ونظام الحكم في اثيوبيا خلال الزيارة التي قام بها كوسيغين رئيس الوزراء السوفياتي لاديس ابابا مؤخرا .

وكالة الانباء القطرية ٩٩/١١/١٦
٧٩/١٠/٧

اليهود وقرصنة الاراضي الفلسطينية

اشرفت لجنة حكومية اسرائيلية برئاسة مناحيم بيغن نفسه على الانتهاء من وضع تشريع يبيح للسلطات اليهودية مصادرة ما تشاء من الاراضي العربية دون ان يكون لاصحابها العرب اي حق في الرجوع الى المحاكم للدفاع عن حقوقهم ويستهدف هذا التشريع الاراضي العربية في صحراء النقب بشكل خاص بحجة انها ضرورية لانشاء ثلاثة مطارات عسكرية بدلا من مطاري سيناء المقرر اعادتها الى مصر .

وينص التشريع الجديد على امهال اصحاب الاراضي ومعظمهم من البدو لمدة تسعين يوما لاخلاء هذه الاراضي والا سيتم طردهم منها بالقوة بعد انقضاء تلك المهلة .

الوكالات ٩٩/١١/٢٣
٧٩/١٠/١٤

تدهور الاقتصاد اليهودي في فلسطين المحتلة

ان اسرائيل اليوم تعيش على الديون ومن خلال استطلاع عام جرى في الاسابيع الاخيرة تبين ان ثلاثة أرباع العائلات الاسرائيلية تشكو من انخفاض الاجور التي تتقاضاها وانها جميعا اخذت تبحث عن اعمال اضافية وبشكل سري لتبتعد عن انظار موظفي الضرائب . وحتى هذه الاعمال الاضافية أصبحت تتلقربات البيوت ، لانها لا تسد الحاجات المعيشية . وفي مثل هذه الاحوال ، يلتجئن الى البقالات المجاورة للشراء بالدين لقاء توقيع على الشيكات ذات التواريخ المؤجلة • وعلى هذه الشاكلة تماما ، تمارس الحكومة الاسرائيلية نفس اللعبة وبنفس القواعد •

الغارديان ٩٩/١١/٢٦
٧٩/١٠/١٧

المجاهدون المسلمون على أبواب كابول

قامت اشتباكات حامية في ثكنة (ريشكور) على بعد ١٤ كيلو مترا من جنوب غرب العاصمة الافغانية كابول استخدمت فيها الحكومة الماركسية دبابات ومدافع هاون وطائرات عمودية وميغ ٢٥ . وذكر ان القتال كان بالغ العنف واسفر عن سقوط مئات من الضحايا .

ويرى مراقبون في كابول ان (ريشكور) هي اول حامية للعاصمة تتعرض لهجوم الثوار الذين يقتربون ببطء نحو كابول وانهم لا يبعدون سوى بضعة كيلو مترات عنها وبخاصة في وادي (لوجر) جنوبي المدينة .

هذا ولا تزال حالة انعدام الامن تسود الاقاليم منذ قطع الثوار ولاول مرة الطريق والخطوط الهاتفية بين كابول وكاندهار الواقعة الى الجنوب منذ اربعة اسابيع . هذا وقد اعلنت احدى المنظمات الاسلامية الافغانية ان الثوار المسلمين الافغان قد استولوا في هجومهم على القوات الحكومية في الاسبوع الماضي على موقع عسكري شرقي البلاد .

وقالت المنظمة في بيان اصدرته في باكستان ان الثوار قتلوا في هذا الهجوم ٩٦ جنديا حكوميا بينما بلغ عدد خسائرهم ١٣ قتيلا و ٣٠ جريحا .

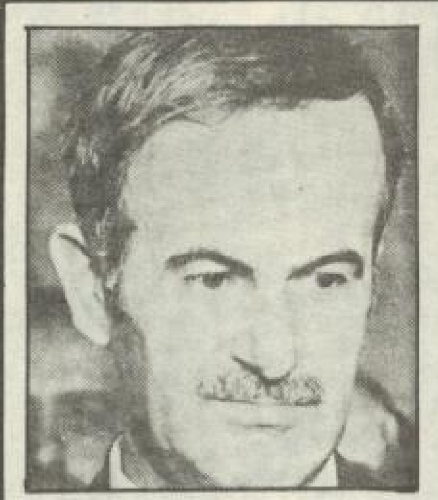
افب ٩٩/١١/٢٧
٧٩/١٠/١٨

البحرين وايران

ان بوصلة الاحداث في منطقة الخليج سجلت في الاونة الاخيرة العديد من الاهتزاز والاضطراب على ان الرياح الخمينية التي هبت من ايران باتجاه البحرين انحسرت في الوقت الحاضر على الاقل بعد المشاورات العديدة التي جرت والخطوات التي اتخذت وكان اخر هذه الخطوات زيارة نائب رئيس وزراء ايران الدكتور صادق طباطبائي الى البحرين مع التصريحات الايضاحية التي صدرت عن كبار المسؤولين الايرانيين والتي ساعدت على تبديد المخاوف ولو قليلا .

مونت كارلو ٩٩/١١/١٢
٧٩/١٠/١٣

طباطبائي يشيد بحافظ الاسد !



استقبل حافظ الاسد الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس وزراء الجمهورية الايرانية الاسلامية والمتحدث الرسمي باسم الحكومة الايرانية الذي عاد امس الى دمشق وحضر المقابلة عبد الحلم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وقد جرى خلال المقابلة استعراض جديد للوضع في جنوب لبنان في ضوء زيارة الدكتور طباطبائي للبنان والاتصالات التي اجراها خلال هذه الزيارة واكد نائب رئيس الوزراء الايراني مرة اخرى دعم الجمهورية الايرانية لنضال الامة العربية واشاد بموقف الحكم العربي السوري وجهوده في الدفاع عن لبنان ووحدته ارضا وشعبا وفي ختام الزيارة حمل حافظ الاسد الدكتور طباطبائي تحياته للامام الخميني والى الدكتور مهدي بازرجان رئيس وزراء ايران .

راديو دمشق ٩٩/١١/١٩
٧٩/١٠/١٠

باكستان
اعتقال زعماء المعارضة

اعتقلت السلطات الباكستانية [رؤ]ساء زعماء المعارضة ووضعتهم تحت [ا]لاقامة الجبرية كما اغلقت ٣ صحف [و]اتخذت تلك السلطات هذه الاجراءات [اثر] قرارات الرئيس محمد ضياء الحق [بت]اجيل الانتخابات وحظر نشاط جميع الاحزاب وفرض رقابة على الصحافة.

وقالت مصادر رسمية ان معظم [ر]ؤساء الاحزاب وغيرهم من الزعماء سيظلون رهن الاعتقال في منازلهم لمدة [...] اشهر .



وذكرت المصادر ان جميع مكاتب الاحزاب وفروعها في مختلف المدن اغلقت بالشمع الاحمر ، وتوقعت حدوث مزيد من الاعتقالات .

ولم يتوفر تفسير رسمي لهذه الاجراءات الا ان مراقبين في اسلام اباد قالوا ان الهدف منها هو وضع حد للغليان السياسي الذي تشهده باكستان .

الوكالات ٩٩/١١/٢٧
٧٩/١٠/١٨

الثورة تستيقظ ولكن !

انتقدت صحيفة « الثورة » السورية بشدة القادة غير المسؤولين الذين بدلا من ان يبحثوا عن الاسباب الحقيقية للمشاكل الاجتماعية ووسائل تسويتها يعلقونها على مشجب شجاعة اسرائيل والامبريالية وكامب ديفيد •

وتساءلت الصحيفة : ما هي علاقة اسرائيل والامبريالية بأزمة الخبز والغاز والفساد والسرقة واستغلال الوطن والمواطنين .

الانباء ٩٩/١١/٢٧
٧٩/١٠/١٨

المعرض الفني الثاني لمركز شباب جمعية الإصلاح



محاضرة وامسية شعرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي

مساء يوم الثلاثاء ١١ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ الموافق ٢ — ١٠ — ١٩٧٩م القى فضيلة الشيخ احمد البسيوني (رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي) محاضرة موضوعها :

معك في رحلة الحج

والقى بعد المحاضرة الاستاذ يوسف العظم (المدير العام لمدارس الاقصى في الاردن) مجموعة من شعره الاسلامي عن الحج وفلسطين وموضوعات اخرى .

وقد حضر المحاضرة والامسية الشعرية جمهور كبير من المواطنين وكان لهما الاثر الطيب في نفوسهم .

حفل تأبيني

اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها مساء يوم الجمعة ٧ — ١١ — ١٣٩٩هـ الموافق ٢٨ — ٩ — ١٩٧٩م حفلا تابينيا عن وفاة العالم الجليل فضيلة الشيخ ابو الاعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان .



اقام مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي « المعرض الثاني » في الشهر الماضي ، بعد مضي ثلاث سنوات على اقامة المعرض الفني الاول الذي نجح نجاحا كبيرا ولاقى تقدير الجمهور .

وقد شارك الشباب في المعرض الفني الثاني ببعض المبتكرات العلمية، التي تدل على وجود مواهب وكفاءة علمية تبشر بخير كثير .

وهدف المعرض تشجيع الشباب واذكاء روح المنافسة ، بينهم ، واعطائهم الفرصة لابراز مواهبهم ، مع ايجاد الجو المناسب للشباب كي يمارسوا هواياتهم في بيئة اسلامية.

وقد قدم المعرض مساعدات مادية لجميع اصحاب المشروعات ، ورصد جوائز قيمة للمشاريع الجيدة ، وقام بمتابعة صاحب كل مشروع وملصق في عمله ، وتذليل العقبات التي تعترض طريقه .

التفاصيل الوافية للمعرض الفني ستنشر في عدد قادم ان شاء الله

وقد افتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم ثم القى احد علماء باكستان المقيمين في الكويت كلمة والقى بعده السيد احمد بزيع الياسين امين عام الجمعية .. كلمة الجمعية بهذه المناسبة واعقب ذلك قصيدة للشاعر الاستاذ محمد محمود صيام والقيت كذلك عدة كلمات بهذه المناسبة .

رحم الله فقيد الامة الاسلامية الشيخ ابو الاعلى المودودي رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته والهم أسرته واخوانه الصبر . وانا لله وانا اليه راجعون .

الجمعية العمومية العادية لجمعية الإصلاح الاجتماعي

عقدت الجمعية العمومية لجمعية الاصلاح الاجتماعي اجتماعا عاديا مساء يوم الاربعاء ١٢ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ الموافق ٣ — ١٠ — ١٩٧٩م في مقر الجمعية .. ووافقت على التقرير الاداري والمالي وتم انتخاب نصف اعضاء مجلس الادارة .

واجتمع المجلس واختار من بين اعضائه السادة :

عبد الله علي المطوع : رئيسا .
محمد علي الدخان : نائبا للرئيس .
احمد بزيع الياسين : امينا عاما .
علي فهد الرجيب : امينا للصندوق .
فهد يوسف العدساني ، علي خالد السداني ، حمود حمد الرومي، خالد احمد الرويشد ، رشيد محمد الايوب ، فيصل عبدالعزيز الزامل ، وليد يوسف المير ، اعضاء .

مع استعدادات التربية للاحتفال بالعيد الوطني نقول:

"تدريب الفتيات على الرقص يخالف عقيدتنا"

بعد ايام قليلة ، تبدأ الاستعدادات للاحتفال بالعيد الوطني بدولة الكويت ، والذي يقع في الشهر الثاني من العام المقبل .

وهذه الاستعدادات للاحتفال ، تشمل أمورا عدة ، كاقامة مهرجانات رياضية ، واصدار اعداد خاصة من الصحف والمجلات ، واذاعة اغان جديدة ، وغير هذا من الامور .

وقد جرت عادة وزارة «التربية» في الكويت ، ان تجبر اعدادا كبيرة من الطالبات على اجراء تدريبات خاصة في الرقص ، من أجل حفل تقيمه بهذه المناسبة الوطنية ، تقوم فيه هؤلاء الفتيات بالرقص أمام حشد كبير من الناس ، كما يسجل الرقص في افلام ويعرض على شاشة التلفزيون .

ولقد سبق لنا الحديث عن هذا الرقص ، وقلنا انه غير لائق وغير حسن ، وانه يتعارض مع قيمنا وعقيدتنا ، وان الاحتفال الحقيقي بالعيد الوطني ليس في اقامة حفلات الرقص ، بل في فتح المصانع ، والاعلان عن المنجزات ، وتنظيم المسابقات الهادفة ، وغير ذلك من الامور التي تخدم اغراضا واهدافا عدة .

واكدنا ، وما زلنا نؤكد ، أن ما نقوله ليس تعبيرا عن موقفنا وحده ، ولكنه ، كذلك ، تعبير عن مواقف عشرات الاسر التي اتصلت بنا او كتبت الينا تشكو هذا التصرف اللاتربوي من وزارة « التربية » !

ولقد نشرت احدى الصحف المحلية رسالة من طالبات الثانوية العامة ، تعبر ايضا عن شكواهن من هذا « الاجبار » الغريب .

تقول الطالبات في رسالتهن كما نشرتها الصحيفة :

● نحن طالبات الثاني الثانوي ، نرفع هذا الكتاب الى وزارة التربية ، مشكلتنا حول : الاشتراك بالمهرجان الرياضي للعيد الوطني ، حيث فوجئنا بأنه يتوجب على جميع صفوف المرحلة الثانوية الاشتراك في المهرجان اجباريا ، ولمسنا من مدرسات الالعاب التحدي لمن ترفض ومن الادارة عدم امكانية الاختيار لانه قرار وزاري والسؤال هو : اتستطيع المشتركة أن تتحرك حركات ايقاعية ، اي الرقص الايقاعي الذي يحتاج الى جهد كبير .. بالجبر ؟ ثم أن أغلبنا يعيش في مجتمع ، وبين جيران سوف يقاطعوننا بسبب ظهورنا على شاشة التلفزيون باعتبار انه أمر يخالف الدين والشريعة .

طالبات الثانوية العامة

نعم .. ان تدريب فتياتنا على الرقص أمر يخالف عقيدتنا ، فهل تحبون مخالفة العقيدة .. اخبرونا ؟ الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .



المراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم

فتحت جمعية الاصلاح الاجتماعي بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مراكز دائمة لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد الاتية :

1 — **العديلية الضاحية .**
2 — **الشويخ (الجامعة) .**
3 — **الصليبخات الضاحية .**
4 — **خيطان الضاحية .**
5 — **مبارك العيار بالجهراء .**
6 — **الجهراء الضاحية .**
7 — **سمو الامير في فيلكا .**
8 — **قطعة ب في أم الهيمان .**
9 — **قطعة ي في أم الهيمان .**
10 — **المسجد الكبير في الوفرة .**
11 — **مسجد في ميناء الزور .**

وقد التحق في المراكز المذكورة عدد كبير من الدارسين (من طلاب وكبار) ويحفظ الدارسون في كل سنة عدة اجزاء الى ان يكملوا حفظ القرآن الكريم كله ، ويمنح الدارس مكافأة على حفظ كل جزء .

وتعطل المراكز يوم الخميس والجمعة من كل أسبوع وأيام عطل المدارس .

وقد انتظمت الدراسة من يوم السبت ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٩ — ٩ — ١٩٧٩م .

نجم الدين أربكان زعـــيم حزب السلامة في تركيا يتحدث للمجتمع:

تركيا — من مراسل « المجتمع »
حيدر عبد الله سعاتجي اوغلو



أبشِّر المسلمين بأن النصر قريب بإذن الله

منذ فترة طويلة ، وانا اسعى للقاء المجاهد الفذ الذي استمع الى حديثه من الاذاعة كل يوم ، ومن التلفزيون احيانا ، وهو يفند افكار الالحاد والكفر ، التي تتمثل في حزبي العدالة والشعب الجمهوري . فالحزب الاول يراسه ماسوني والثاني يراسه يساري لا ديني .

واخيرا سنحت لي الفرصة ، وظفرت بلقاء المجاهد اربكان، وكعادته استقبلني بوجه باسم وبشاشة صادقة . ولما علم اني من مجلة « المجتمع » اثنى عليها ودعا للعاملين فيها بالتوفيق .

حضر اللقاء المجاهد فهيم اداك وزير الصناعة السابق ، والسيد صلاح الدين الج رئيس جمعية المهندسين المسلمين .

للحزب فروع في ٤٠٫٠٠٠ قرية

كان سؤالي الأول للمجاهد الكبير: **في منتصف الشهر العاشر تجري انتخابات لـ ٦٠ عضوا في مجلس الشيوخ التركي ... فما هي استعداداتكم لها ..؟**

(ليلحظ القارىء ان المقابلة اجريت قبل موعد الانتخابات) .

• قال : لقد قطعنا اشواطا طويلة، ولله الحمد ، منذ بدء جهادنا في حزب العدالة قبل سبع سنوات ،من اجل نصرة الحق على الباطل الذي استمر طوال ٥٠ سنة .

وعلى الرغم من الهجمات اللااسلامية على شعبنا فقد استطاع هذا الشعب ان يعود الى الحق ، فقد ولد حزب السلامة وسط هذه الهجمات ، وعند اشتداد الازمات والمشاكل . وما زال الشعب يلتف حول راية الحق التي يرفعها الحزب داعين الى الامور التالية :

١ — تنظيم الامة .
٢ — التعليم .
٣ — الاعلام .

من ناحية التنظيم السياسي ، فقد قام حزبنا بفتح فروع له في ٦٧ ولاية، و ٦٣٩ قضاء ، وما يقارب (٤٠٫٠٠٠) قرية ، وفي كل مقر او فرع من هذه الفروع يوجد ممثل حزبي ونائب له. وهذا اضافة الى وجود صندوق لابداء الراي في كل محلة او مركز انتخابي وخمسة موظفين متفرغين في أثناء الانتخابات .

واذا كان عدد المسؤولين الحزبيين الذين اشرفوا على الانتخابات السابقة قد وصل الى ١٠٠ الف شخص ، فانهم تضاعفوا في هذه الانتخابات وبلغوا حوالي (٢٠٠٫٠٠٠) .

وكان حزبنا قد حصل في الانتخابات السابقة على حوالي ١٠ بالمئة من مجموع الاصوات ، فقد كان عدد الناخبين ١٤ مليون ناخب حصل حزبنا منها على مليون وثلاثمائة الف.

◄

نجم الدين أربكان



● اربكان يقرأ الدعاء في افتتاح احد المصانع

اجتماعات مسائية

واقول لكم مخلصا انه لولا الافكار الغربية المنتشرة بين الشعب ، ولولا طريقة الانتخابات السائدة ، لحصل حزبنا على ٩٩ بالمئة من الاصوات . وانتم تعلمون ان الاحزاب اليسارية واليمينية التي تنشر هذه الافكار .. تدعم من قبل القوى الاجنبية ، وتملك صحفا يومية يصل عدد نسخها الى ستة ملايين نسخة في اليوم الواحد، وهي تشن حملات ضد حزبنا وتحاول ان تشوه صورته في اذهان الناس . كما ان اذاعة وتلفزيون تركيا ، وهما حكوميان ، يساعدان على نشر هذه الافكار . ازاء هذا تجد ان المسؤولية الملقاة على عواتقنا .. كبيرة جدا .

في مقابل هذه الحملة الاعلامية ، يقوم افراد حزب السلامة بحملات توعية كبيرة ونشطة ، فقد شكل هيئة من سبعة اشخاص ، تقيم اجتماعات مسائية في كل بيت من بيوت المحلة ، والمحلة تضم الف انسان بينهم ٥٠٠ ناخب تقريبا .

وهكذا يقوم كل شخص من هؤلاء السبعة بتنظيم هذا اللقاء المسائي في احد البيوت كل اسبوع ، يشرح للمواطنين افكار الحزب ومبادئه . واملنا كبير ان نقطف ثمار هذه النشاطات في الانتخابات التي ستجري في الشهر العاشر .

دورات اسبوعية

الامر الثاني في خطة الحزب هو التعليم ، وهو امر يهتم به الحزب كثيرا ، اذ بنيت عمارة جديدة قرب المقر العام للحزب في انقرة ، وجعلت مدرسة حزبية لتعليم كوادر الحزب اسلوب دعوة المواطنين الى مبادئنا. وهناك دورات اسبوعية حزبية منتظمة يُلقى فيها ١٢ موضوعا في الاسبوع حول التنظيم الحزبي . كما يصل في نهاية كل اسبوع ٣٠٠ شخص من نواحي متفرقة من البلاد ليتلقوا تعليما من اساتذة في الحزب .

من ٢٠ر٠٠٠ الى ١٢٠ر٠٠٠

اما الامر الثالث وهو الاعلام ،

فعندنا جريدتان يوميتان احداهما (ميللي قازات) وهي لسان حال الحزب ، والثانية (يني دور) . وكنا نطبع من جريدة (ميللي قازات) قبل بضعة اشهر ٢٠ر٠٠٠ نسخة يوميا، ولكنها الان وبعد جهود طيبة ، تضاعف هذا العدد ست مرات حتى وصل الى ١٢٠ الف نسخة ، في اليوم ، اما جريدة (يني دور ــ العصر الجديد) فكنا نطبع منها ٥ر٠٠٠ نسخة في اليوم ، وتضاعف العدد خمس مرات ليصل ما تطبعه الى ٢٥ر٠٠٠ نسخة في اليوم . وعندنا مجلة اسلامية (باليوز) نصف شهرية يصل عدد نسخها الى ٥٠ر٠٠٠ نسخة . وهناك مجلة لشباب الطلائع الاسلامية واسمها (آكنجلار) .

خطة اعلامية

عدا الصحف والمجلات ، فهناك ٦٠ مؤلفا واديبا وصحفيا من اعضاء حزب السلامة يجتمعون كل شهر لوضع خطة اعلامية منظمة للحزب، وعندنا حوالي ١٦ كراسة وملفات حزبية لانتخابات ١٤ــ١٠ــ٧٩ ،تبين خطة الحزب وتعرض لمبادئه ، وتقوم اللجان المختصة بتوزيع هذه الكراسات . اضافة الى لجنة لعرض افلام وثائقية حزبية تتجول في القرى والارياف لنشر الوعي الاسلامي وفضح الاحزاب الاخرى ..

القدس اسلامية

السؤال الثاني : ما موقف حزب السلامة من اتفاقية السادات ــ بيغن والقضية الفلسطينية عامة ؟

يقول المجاهد اربكان : العالم يعلم ان مدينة القدس مدينة اسلامية منذ ١٤٠٠ عام .. ايام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وانها قبلة المسلمين الاولى ، ومسرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . ومنذ ثلاثين سنة واليهودية العالمية تحارب المسلمين من الفلسطينيين والعرب المجاورين لها، بعد ان طردت الفلاحين من مزارعهم واخرجت اهل فلسطين من ديارهم بالقوة . ويكفي ان نذكر ما كتبه (تيودور هرتزل) قبل ١٥٠ سنة من ان خريطة « اسرائيل » تشمل جنوب شرقي تركيا ــ العراق ــ سورية ــ مصر ــ الاردن . وتحاول « اسرائيل » ان تحقق هذا تدريجيا، ففي مدة عشر سنوات ضاعفت مساحة اراضيها عشر مرات .

اما اتفاقية السادات ــ بيغن فلها هدفان :

١ ــ تثبيت « اسرائيل » كدولة معترف بها في الشرق الاوسط .وهذا ما وافق عليه السادات في الاتفاقية.

٢ ــ جعل مدينة القدس عاصمة لدويلة اسرائيل . وهو ما جاء في كتاب هرتزل ، وهو دليل على ان اسرائيل تحقق ما جاء فيه كله .

وعليه ، فان ما قام به السادات يؤكد على دوره الخيني ، وعلى انه

● حملات توعية نشطة تقوم بها هيئات من حزب السلامة الوطني

● البنك الدولي يمارس ضغوطا على تركيا وينجح في تخفيض ليرتها .

● ما قام به السادات تنفيذا لمخططات اليهود القديمة .

ذ لخطط اليهود . ولنا كبير الامل
أن يصحح الشعب المسلم في مصر
ضاع في اقرب وقت . ويجب ان
ف الناس بحقيقة (اسرائيل) ،
يكشفها المثل التركي الذي يقول:
ندما تمد يدك الى اسرائيل
صافحة فانها تحاول قطع يدك) .
ونقول لاميركا: اذا اردت أن تحلي
كلة اليهود في العالم فانشئي لهم
ة في جنوب أميركا ، بدلا من ان
لي لهم دولة في فلسطين ، حيث
بؤرة السرطان الذي يهدد العالم،
ى المسلمين الذين يبلغون مليارا
يتحدوا معا لتحرير فلسطين
ادتها مسلمة .

مفاوضات سرية ضد قبرص

● هناك شائعات بان حكومة
يد قدمت بعض التنازلات مقابل
ن التي يحصل عليها من السوق
وبية المشتركة ؟

ـ نحن نعرف ان الاضطهاد الذي
يلقاه الاتراك المسلمون في قبرص
ر ١٣ سنة ، وانتهى بالحركة
كرية السلمية التي قامت بها
ا عام ١٩٧٤ حين كان حزب
لامة مشاركا في الائتلاف الوطني
ـة اجاويد الذي اعلن انه هو
جزيرة قبرص ، وهو الذي
بارسال الجيش اليها مع انه الان
ه في الحكم فلماذا يميل الى
تسلام واعطاء الاجانب ما
ون لقاء بعض الديون ؟
اخبركم بان اجاويد يـوم
تماعات والمفاوضات حول قبرص
رة سرية لا يطلع عليها الشعب
ي ، حتى انه قرر في النهاية
ء مدينة (مراش) التركية
صية الى الروم اليونانيين في
ن . ولكن املنا وطيد في ان
يد لن ينجح في تنفيذ خططه التي
يها الشعب المسلم .

وقد التقيت رؤوف دنكطاش رئيس جمهورية قبرص التركية الفيدرالية، واخبرته بأن الشعب التركي يقاوم هذه المخططات الاستسلامية ، وان عليه ـ على دنكطاش ـ الا يهتم بخطوات اجاويد الذي يريد ان يحرم الشعب المسلم في تركيا من الامان الذي حصل عليه منذ عام ١٩٧٤ .

وليس هناك من حل الا في اعلان الجمهورية القبرصية الاسلامية المستقلة .

ضغوط من البنك الدولي

السؤال الاخير : كيف يرى حزب السلامة سبيل انقاذ تركيا من اوضاعها الاقتصادية المتردية ؟

يقول اربكان : لقد سعى اعداء تركيا لوضعها في هذا المأزق الاقتصادي الذي تعيشه اليوم ، وان حزبي العدالة والشعب يمثلان الافكار الغربية ، فالعدالة يدعو الى الرأسمالية الغربية ، والشعب الجمهوري يدعو الى الاشتراكية العلمية .

وقد قام هذان الحزبان برفع نسب الفائدة ، وزيادة الضرائب على الفقراء ، واعطاء السلف المالية للاغنياء . ولهذا اخفقت تركيا خلال الخمسين سنة الماضية من الوصول الى الغاية المرجوة في بناء اقتصاد متين سليم .

لقد جعل هذا الحزبان تركيا تشتري كل شيء من الخارج ، من الالات الى الادوات الكهربائية ، الى كل شيء تقريبا . وصار الشعب يعمل ليلا ونهارا في الحقول والمزارع وما يحصل عليه في يوم واحد لا يعادل ما تنتجه مصانع الغرب في اكثر من دقيقة .



● احد المؤمنين يصافح « اربكان » ويدعو لـه بالنصر .

نجم الدين أربكان



● اربكان مع كوركور اوزال وزير الداخلية السابق ، يتحدث الى جماهير المسلمين المحتشدة في مدينة أرضروم

وحزب السلامة يصر على هدم هذه الافكار التبعية ، في اسرع وقت ان شاء الله ، وقد وضع الحزب حجر الاساس لـ ٢٠٠ مصنع ثقيل في عام ١٩٧٦ ، وفي سنة ١٩٧٧ تم افتتاح ١٥ مصنعا كبيرا منها ، وهي تعمل الان .

ان سجل الحزب حافل بالانجازات الكبيرة ، وخططه المستقبلية في غاية الاهمية ، ومنها انشاء مصانع للمحركات والادوات الميكانيكية ،حتى تتحرر تركيا اقتصاديا .

ولكن القوى الخارجية لا تريد لتركيا ان تتقدم ، ولذا قامت ، عن طريق دسائسها وحيلها ، بتقديم انتخابات عام ١٩٧٧ ، حتى يبعدوا حزب السلامة عن تحقيق مشاريعه الصناعية ، وقد نجحوا في هذا ،فمنذ حوالي ٢٠ شهرا توقفت جميع انشاءات المعامل ، وصارت تركيا ترجع الى الوراء بسرعة كبيرة ، يحكمها صندوق النقد الدولي . وتعلن الحكومة انها لا تملك عملة صعبة ، وتمنع المسلمين من اداء فريضة الحج .

ان صندوق النقد الدولي يأمر بتهديم ما قام به حزب السلامة ، ويخطط لضرب الليرة التركية ،وينجح في هذا ، فقد سجلت حكومة اجاويد رقما قياسيا في ذلك المجال حيث انخفضت الليرة حوالي ٦٠ بالمئة في مدة ٢٠ شهرا .

وصرت ترى الشعب التركي ينتظر ساعات من اجل الحصول على ١٠ غالون بنزين . الدكاكين خالية من السكر والسمن والمصابيح ، والمستشفيات يندر فيها الدواء .

● إذا ارادت أمريكا أن تحل مشكلة اليهود حقاً فلتنشئ لهم دولة في أرضها

لقد بات الناس هنا ينتظرون الخلاص من الحكومة الحالية ، حتى الذين اعطوا اصواتهم لحزب الشعب الجمهوري ، يتمنون سقوط الحكومة.

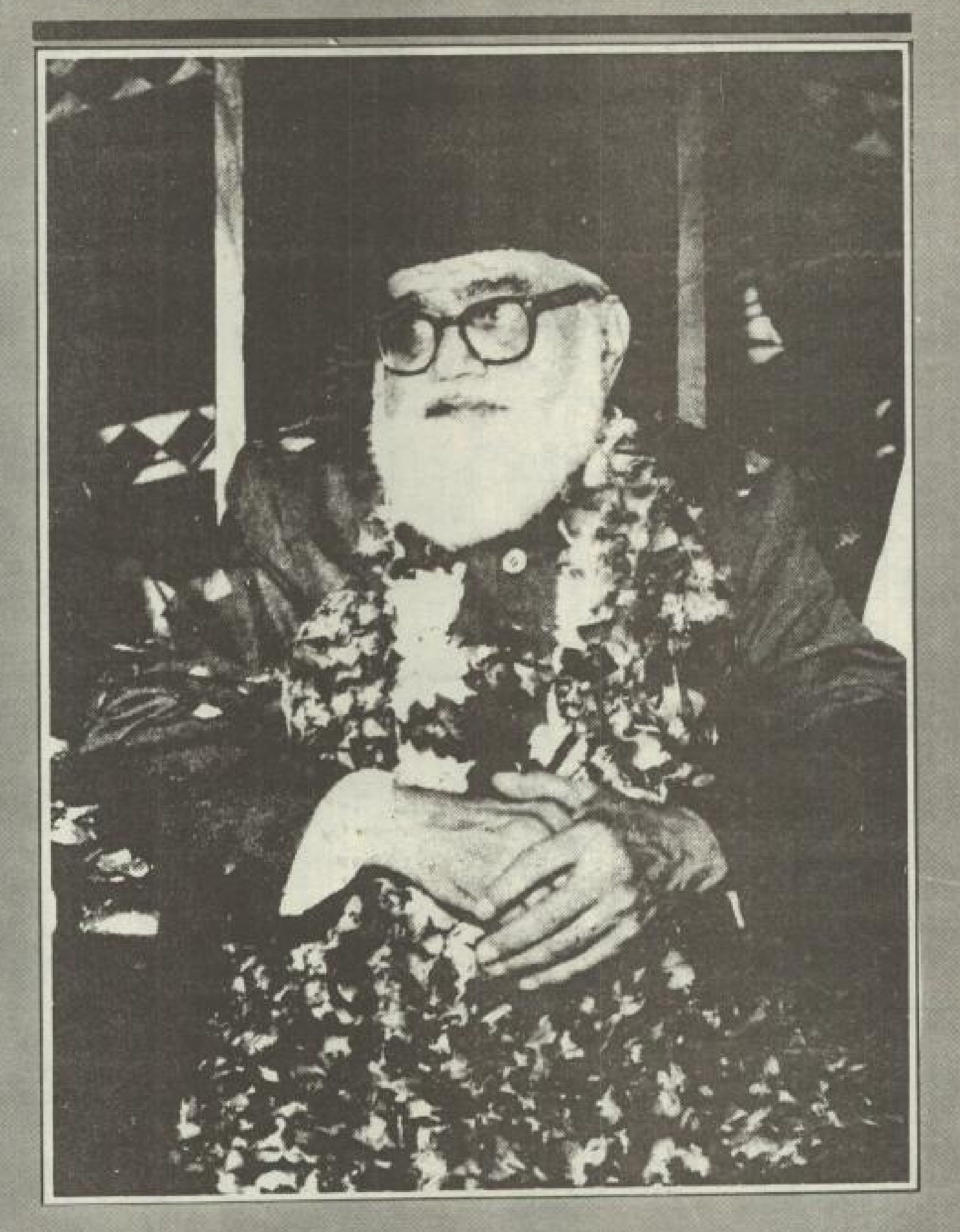
تشهد تركيا هذا الوضع الاقتصادي المنهار على الرغم من ان تركيا غنية بمواردها الطبيعية ، ولكنها اسيرة تحكم الاخرين فيها ، وسيطرتهم عليها وتوجيههم لسياستها الاقتصادية ، حتى وهم يدفعون القروض فمن اجل مصالحهم في تركيا .

بشرى للمؤمنين

● اشكرك ، استاذي الكريم على هذا اللقاء الطيب ، نيابة عن قراء مجلة « المجتمع » واحب ان تردوا على شائعات عن تراجع الحركة الاسلامية في تركيا، وتوضحوا الحقيقة على صفحات المجتمع .

— اكتفي بالرد على هؤلاء بثلاث جمل هي قوله تعالى : « نصر من الله ، وفتح قريب ، وبشر المؤمنين » النصر للمؤمنين وهو قريب ان شاء الله .

صفحات مشرقة من حياة



مولانا المودودي

رحمه الله

صفحات مشرقة

بعد استشراقة شمس يوم السبت الثاني والعشرين من سبتمبر الماضي صعدت روح طاهرة الى بارئها راضية مرضية ، هذه الروح الطيبة هي روح مولانا فضيلة الاستاذ العلامة المجاهد ابي الاعلى المودودي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته مع الانبياء والشهداء والصالحين .

لقد فقدت الحركة الاسلامية الاصيلة بفقده مجاهداً فذاً ليس له مثيل او شبيه في ايامنا هذه . انه رجل باع نفسه وراحته ودنياه لله سبحانه وتعالى فلم يكل له عزم ولم تلن له قناة في سبيل الله تعالى خلال هذا العمر المديد المبارك . وظل مجاهدا في سبيله تعالى بنفسه وفكره وقلمه الى آخر نفس له في حياته ، زاهدا في هذه الدنيا كل الزهد .

واذا كانت عظمة الرجال تقاس بنتاجهم وبما حققوه في حياتهم فان مولانا المودودي يعد اعظم رجالات المسلمين في ايامنا هذه اطلاقا اذ خلف بعده جماعة اسلامية واعية منظمة سمحة ، وفكرا مؤمنا نيرا نظيفا ، ومؤلفات تربو على المائة في جميع المجالات تتسم بالوعي والعلمية والدقة والعمق والاخلاص ، كان لها اثرها الفعال في النهضة الاسلامية والفكر الاسلامي المعاصرين في جميع انحاء الوطن الاسلامي الكبير .

وفي هذه المناسبة المؤلمة الحزينة نرى لزاما علينا ان نستعرض بعض صفحات من حياة مولانا المودودي رحمه الله تعالى لتكون لنا نبراسا يضيء لنا الطريق ومثلا اعلى نحتذيه ونسير على طريقه لنكمله نحو غايته المنشودة وهي اقامة حكم الله ـ الاسلام ـ في الارض قاطبة .

مولده ونشاته رحمه الله تعالى :

ولد مولانا المودودي في ٢٥ـ٩ـ١٩٠٣ بمدينة اورنك اباد في ولاية حيدر اباد ، في اسرة فاضلة اشتهرت بالدين والفضل والعلم ، تعرف بالاسرة المودودية ، نسبة الى الشيخ ـ قطب الدين مودود جشتي ـ مؤسس الطريقة الجشتية في الهند ابان القرن السادس الهجري .

كان والده ـ رحمه الله ـ محاميا على ثقافة عالية ووعي عميق صدمته الحضارة الغربية التي انبهر بها كثيرون من معاصريه لذلك فانه امتنع عن ارسال اولاده الى المدارس الانكليزية ، وعلمهم في المنزل تعليما ممتازا في كل من الدين والعربية والفارسية والاردية والانكليزية .

ولكن الحياة لم تمتد طويلا بهذا الاب الفاضل فافتقده مولانا المودودي رحمهما الله في يفاعته وهو في السادسة عشرة من عمره ، واضطر للانصراف الى شؤون البيت الا انه على الرغم من كل ذلك لم يفتر عن مطالعة العلوم الاسلامية من ينابيعها الصافية ، وعن دراسة العلوم الحديثة من مصادرها الاصلية وهكذا اعد نفسه من الناحيتين الاسلامية والعصرية .

المودودي الصحفي :

بدا مولانا المودودي حياته العملية صحفيا ،وتولى منصب رئاسة التحرير في كبريات صحف الهند مثل « تاج » و « مسلم » وصحيفة الجمعية في دلهي والتي كانت في
طليعة المدافعين عن مصالح المسلم
وحقوقهم انذاك . ثم اصدر مجلـ
شهرية مستقلة عام ١٩٢٣ هي مج
ترجمان القرآن وكان لها دور اساس
في الحركة الاسلامية في القا
الهندية .

المودودي يرد على افتراءات غاندي :

لقد تفتحت شخصية غاندي حت
غدا مشهورا زعيما له اتباعه . فز
في تصريحات عدة وافترى عل
الاسلام بأنه لم ينتشر الا بقوة السي
فتصدى له مولانا المودودي رحمه
الله تعالى ورد عليه وفند اكاذيبه
كتابه الشهير « الجهاد في الاسلام
والذي يعد من ابدع المؤلفات الاسلا
اسلوبا واشملها بحثا واجملها عر
اذ قارن فيه بالتفصيل بين مبدا الج
في الاسلام وقانون الحرب الدول
الحديث ، وميز فيه بكل عناية الج
عن الاعمال الحربية القديمة والحد
وكان لهذا الكتاب اثر كبير في تك
الامام الشهير حسن البنا رحمه ا
تعالى .

المودودي والغزو الفكري

اعتمد الاستعمار الانكليزي ف
حربه ضد مسلمي القارة الهندي
على تصدير الافكار الغربية المدسو
لتسميم افكار المسلمين ، وعلى تقو
الافكار المحلية ذات العداء التاري
للاسلام ، الامر الذي اوجد خط
كبيرا على المسلمين وفكرهم ، فتصد
لهمولانا المودودي بايمان وقوة وعلم
وجعل جل همه منحصرا في تنقي
الافكار وغربلة الدعوات ومعالج
المشكلات السياسية والتربوي
والاقتصادية وافراغ التعاليم الاسلا
في قالب عصري يلائم مدارك اه
العصر وطبائعهم ، كما انه كش
النقاب عن عورات الزنادقة والمنحر
والقاديانيين ، وفند مزاعم منك
حجية السنة وانتقد جمود بعض عل

المسلمين . ولقد كان اكثر ما تقدم على صفحات المجلة الشهرية «ترجمان القران » .

المودودي واقبال رحمهما الله تعالى :

وفي سنة ١٩٣٧ اقنع محمد اقبال مولانا المودودي بالمجيء الى لاهور ليتعاونا معا في بعث الاسلام ولكن لسوء الحظ توفي اقبال قبل ان ياخذ هذا العمل شكله النهائي .

المودودي يؤسس الجماعة الاسلامية :

تمخض كفاحه المستمر وجهاده الدائب لانشاء حركة اسلامية شاملة عن تكوين — الجماعة الاسلامية — في لاهور سنة ١٩٤١ وانتخب المودودي اميرا لها . واعلن ان رسالتها هي الاصلاح الشامل لحياة المسلمين اليوم على اساس الاسلام النقي واتخاذ الشريعة الاسلامية دستورا للبلاد . (ونرجو الله تعالى ان نوفق لعرض موجز لها في مقالة اخرى) .

المودودي وقيام الباكستان :

لم يساند مسلم في الهند حركة الباكستان بحماس كما ساندها مولانا المودودي اذ الف لذلك الكتب ودبج الرسائل والقى الاحاديث لاقناع المسلمين في الهند انهم امة متميزة وعليهم ان يحكموا انفسهم بانفسهم في دولة خاصة بهم اذا ارادوا صد الاضطهاد الهندي عنهم .

هاجر المودودي الى لاهور بعد التقسيم . وكرس حياته كلها لايجاد منهج اسلامي نقي للحياة في باكستان تقوم عليه دولة اسلامية حقيقية ذا تدستور اسلامي اصيل ، وبدا يطوق البلاد من اقصاها الى اقصاها فثارت عليه ثائرة قادة الباكستان واذنابهم من المنحرفين والقوه في السجن عام ١٩٤٨ . ولكن الجمعية التاسيسية اضطرت للاستجابة لمطالب المسلمين فاصدرت قرارها الذي يعرف بقرار المبادىء اعترفت فيه بان الباكسنان دولة اسلامية لا يحكمها الا الله تعالى وافرج عن المودودي بعد ذلك عام ١٩٥٠ .

المودودي يواجه الاعدام بسبب القاديانية :

لم يكن السجن ليستطيع ان يفل من عزم مولانا رحمه الله تعالى ، اذ انه خرج من السجن اكثر نشاطا وحيويه وايمانا ، فانشأ حركة المطالبة بوضع دستور اسلامي للبلاد يحقق مغزى قرار المبادىء السابق والتف الشعب حوله مؤيدا .

وفي هذه الاثناء طالبت اغلبية الباكستانيين في البنجاب ان يعلن في الدستور ان القاديانية اقلية منفصله عن الامة الاسلامية . ففرضت الاحكام العرفية لابطال هذا المطلب . فكتب عندئذ مولانا المودودي كتابه « المسالة القاديانية » يدعم فيه هذا المطلب ويشجب سياسة الحكومة . فالقي القبض عليه في مارس سنة ١٩٥٣ ثم حكم عليه بالاعدام . فاستقبل الحكم بشجاعة وايمان وقال :

« ان كانت تلك ارادة الله فاني اتقبلها بكل فرحة ، وان لم يكتب لي الموت في الوقت الحاضر فلا يهمني ما يحاولون فعله ، فانهم لن يستطيعوا الحاق اقل ضرر بي » .

وكانت ردود الفعل والاحتجاجات على هذا الحكم الجائر عظيمة جدا في جميع انحاء العالم الاسلامي . الامر الذي اضطر السلطات لتخفيف حكم الاعدام الى السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة ، ثم افرج عنه بعد الغاء الاحكام العرفية ، فاستعاد نشاطه الاسلامي دونما ان يستطيع السجن ان يؤثر عليه ادنى تاثير .

ثم استلم المشير ايوب خان الحكم في باكستان في ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ وفرض الاحكام العرفية وحل جميع الاحزاب السياسية بما فيها الجماعة الاسلامية الا ان هذا القرار لم يزد مولانا المودودي الا تصميما على رفعة شأن الاسلام مهما كلفه من امر . الامر الذي ساعده لاعادة الجاعة الاسلامية قانونيا .

تزايد نشاط الجماعة الاسلامية حتى بلغ ذروته عام ١٩٦٤ فغضبت الحكومة واعتقلت جميع زعمائها البارزين ثم حلتها ولكنها وتحت ضغوط الجماهير تراجعت عن ذلك . وهكذا نرى ان صراعا دائما كان يدور بين الجماعة والحكومة واتباعها الذين كانوا يرون في الجماعة الاسلامية خطرا عليهم وعلى اسيادهم .

المودودي والصراع الهندي — الباكستاني

لم يمنع اضطهاد الحكومة الباكستانية مولانا المودودي من ان يقف بكل قوة واخلاص ضد اطماع الهند في الباكستان . ففي اثناء الهجوم الهندي الغادر على باكستان عام ١٩٦٥ وقف المودودي معلنا للمسلمين جميعا ان الدفاع عن الوطن هو الجهاد عينه . وان كل من يعين البلاد في صد العدوان مجاهد فارتفعت معنويات المسلمين وكان النصر .

وانه لم يدخر جهدا في احقاق الحق في كشمير فهاجم بعنف الوحشية الهندية ضد مسلمي كشمير ، وعارض قرارات وقف اطلاق النار وقرار طشقند في ١٠—١—١٩٦٦ لانها تمثل انتصارا سياسيا كاملا للهند .

وهكذا استمر مولانا المودودي يقود الحركة الاسلامية في ادق مراحلها واصعبها بشجاعة وايمان وقوة الى عام ١٩٧٢ حيث وجد ان حالته الصحية لم تعد تسمح له بذلك فسلم امانته الثقيلة الى مولانا ميان طفيل حفظه الله تعالى ولم يخلد مولانا المودودي بعد ذلك للراحة وانما بقي المرجع الرئيسي للجماعة الاسلامية بالاضافة الى تفرغه للعمل الفكري الاسلامي الى ان اسلم روحه الطاهرة الى خالقها جل وعلا .

ومن الجدير بنا ان نعرف الان بعضا من مواقفه :

موقف المودودي من الحكام :

كان رحمه الله تعالى يأخذ نفسه بالعزيمة دائما في مواقفه من الحكام — وهذا ما ينبغي ان يكون حال قادة المسلمين ابدا — فلقد انتقد رحمه الله طيلة عمره مساوىء الحكام دونما وجل او اعتبار لسلامة شخصه ولراحته . ودون ان تنسيه حسنته لحاكم سيئاته الكثيرة .

موقف المودودي من القومية :

كان رحمه الله تعالى يدعو المسلمين الى نبذ القوميات وان يقفوا

صفحات مشرقة

كتلة متراصة في سبيل الله وللذود عن انفسهم .

وكثيرا ما اعلن ان الاسلام هو المبدا الوحيد القادر على توحيد الاجناس والامم ، وهو الوحيد الذي يمكن ان يكون اساسا لدولة عالمية واحدة للعالم كله ، وهو القادر على ابراز العدالة الدائمة والسلام العالمي الى حيز الوجود . غير انه استخدم مصطلح القومية الاسلامية والمناداة بها مضادة للقومية الهندية بجعل الهنادك المسلمين امة واحدة ، ورفضا لذلك كان النداء والعمل على وحدة المسلمين بما يسمى القومية الاسلامية ذا طابع سياسي ابان فترة انفصال باكستان عن الهند — انظر كتاب ابي الاعلى المودودي فكره ودعوته للاستاذ اسعد جيلاني — لذلك فانه لا شيء يفزع القوى العالمية المختلفة كما يفزعها الاسلام والوحدة الاسلامية . وان المعركة بين الطرفين هي معركة حياة او موت .

موقف المودودي من المسلمين بعامة :

لم يقتصر نشاط مولانا على باكستان فقط وانما تعداه الى جميع الاقطار الاسلامية فلقد زار فلسطين والجزيرة العربية ومصر وغيرها ووضع في عام ١٩٦١ وضع رحمه الله تعالى خطة كاملة لتاسيس الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة لتخرج العلماء المسلمين الضليعين في العلوم الاسلامية مع المعارف العصرية والقادرين على حل مشكلات الحياة المعاصرة حلا اسلاميا .

وانه سخر كل قواه وجماعته لمناصرة العرب في تحرير فلسطين تحريرا كاملا وليس جزئيا .

وفي دورة انعقاد مؤتمر العالم الاسلامي المنعقد في مكة عام ١٩٦٦ اكد رحمه الله بصفته احد مؤسسي هذه الرابطة على الحاجة الملحة لاكتفاء كل قطر اسلامي ذاتيا من الناحية العسكرية وان يلقي اعتاده على غيره .

المودودي والعلم :

لم يمنع المودودي جهاده المتواصل وحياته غير المستقرة واعتقاله وغير ذلك ، لم يمنعه من ان يترك وراءه مؤلفات علمية تفوق من حيث الكم والنوع كل من سبقه في هذا الميدان .

ولم يقتصر رحمه الله على العلوم الاسلامية فقط بل وهبه الله تعالى بصيرة نافذة في المعارف الدنيوية حتى غدا عالما موسوعيا ونرى ذلك واضحا اذا القينا نظرة فاحصة على مؤلفاته العظيمة التي تجاوزت المائة والتي عالج فيها العقيدة والفكر والشريعة والحياة والسياسة والقانون والتربية وابرز فيها علو النظام الاسلامي على كل نظم الحياة الاخرى بدقة متناهية .

وهذه بعض من مؤلفاته العظيمة :

مؤلفات المودودي المترجمة الى العربية :

— مبادىء الاسلام
— المصطلحات الاربعة في القران
— نظرية الاسلام الخلقية
— الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية .
— الحجاب
— تفسير سورة النور
— موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه
— واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم
— الجهاد في سبيل الله
— الاسلام والجاهلية
— شهادة الحق
— الدين القيم
— منهج جديد للتعليم والتربية
— اسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم المعاصرة
— معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام .
— مسالة ملكية الارض في الاسلام
— نظرية الاسلام وهديه في السياسة والدستور والقانون .
— القانون الاسلامي
— نظام الحياة في الاسلام
— واجب الشباب المسلم اليوم
— حاجة الانسانية الى جماعة رشيدة
— البعث بعد الموت
— الثبوت العقلي للرسالة المحمدية
— نحن والحضارة الغربية
— المسالة القاديانية
— البيانات
— الحضارة الاسلامية : اصولها ومبادئها
— حركة تحديد النسل في ميزان النقد
— تذكرة دعاة الاسلام
— اضواء على حركة التضامن الاسلامي
— الاسلام والمدينة الحديثة
— في محكمة العقل
— بين الدعوة القومية والرابطة الاسلامية .
— العدالة الاجتماعية: حقيقتها وسبل تحقيقها
— حدود التشريع الاسلامي ومكانة الاجتهاد فيه
— نحو ثورة اسلامية

وفي نهاية المطاف فقد كان مولانا المودودي رحمه الله تعالى من الصفوة النادرة الذين جمعوا بين الاخلاص والكتابة والخطابة والجهاد .. رحمه الله واسكنه فسيح جناته وأفاد به المسلمين وعوضهم خيرا .



الاستاذ محمد طفيل
أمير الجماعة الاسلامية
يتلقى التعازي

الجماعة الاسلامية في الباكستان

الجماعة الاسلامية في الباكستان اشهر من نار على علم في العالم الاسلامي وليس في القارة الهندية فحسب ، فاننا لا نستطيع ان نجد مسلماً مهتما بشؤون المسلمين لم يعرفها او يسمع عنها على الاقل بشكل او باخر .

ولكن مع ذلك من الواجب والضروري لجميع المسلمين عامة والملتزمين منهم خاصة أن يعرفوا على وجه الدقة والتفصيل متى اسست الجماعة الاسلامية ؟ وكيف نشات ؟ وما الصعوبات التي اعترضتها ؟ ومن قام بها ؟ ولماذا ؟ وكيف تغلبت عليها ؟ وما الخدما تالتي قدمتها للمسلمين ؟ وما دورها في الحركة الاسلامية ؟ وما الى غير ذلك .

لذلك راينا من المفيد جدا أن نلقي بعض الاضواء على الجماعة الاسلامية في الباكستان .

ماهي الجماعة الاسلامية وما غايتها ؟

ان الغاية التي من اجلها قامت الجماعة الاسلامية اولا واخرا هي : تطبيق شرع الله تعالى في جميع مناحي الحياة وعلى جميع المستويات

والجماعة الاسلامية ـ كما عرفت نفسها ـ ليست بجماعة سياسية او دينية او اجتماعية بذلك المعنى الضيق المحدود الذي يعرفه الناس للاحزاب السياسية والجمعيات الدينية والتجمعات الاصلاحية .

وانما هي جماعة شاملة تؤمن بنظرية عالمية للحياة البشرية ـ الاسلام ـ وتريد تنفيذها فعلا في عقائد الناس وافكارهم واخلاقهم وعاداتهم وعلومهم وفنونهم وادابهم ونظمهم وثقافتهم واقتصادهم وسياستهم وعلاقاتهم الدولية .

وانها ترى ان سبب ما في الارض اليوم من قلق واضطراب وفساد ودمار هو انحراف البشر عن طاعة الله تعالى وغفلتهم عن مسؤوليتهم في الاخرة واعراضهم عن اتباع هدى الانبياء وطريقتهم المثلى .

متى تاسست وكيف استمرت ؟

مع ان الجماعة الاسلامية في الباكستان قد تاسست رسميا وقانونيا في ٢٦ـ٨ـ١٩٤١ الا ان تاريخ انشائها يعود الى قبل هذا التاريخ اذ ان هناك مرحلة كاملة قبله وهي :

١ ـ مرحلة النقد والتبليغ :

بدات هذه المرحلة منذ عام ١٩٢٨ عندما حاول مولانا ابو الاعلى المودودي رحمه الله تعالى تكوين فكرة سليمة للاسلام ونظمه في اذهان المسلمين ، وانتقاد الاراء والنظريات المنحرفة ، وتنبيه المسلمين الى خطر التسلط الهندوسي ، وتعريفهم أنهم يكونون أمة متميزة واحدة ، وتركيز هذا المفهوم .

وكان يتم هذا بصورة رئيسية عن طريق المجلة الشهرية التي كان يصدرها مولانا المودودي ـ ترجمان القران ـ وعن طريق الكتب التي الفها رحمه الله تعالى في هذه الفترة وغير ذلك .

الجماعة الاسلامية في الباكستان

تم وضع دستور جديد على الاسس الاسلامية وكان هذا عام ١٩٥٦ نتيجة لمساعي الجماعة الاسلامية وغيرها من الجماعات الاسلامية الاخرى في البلاد .

ولكن هذا لم يدم اذ قام انقلاب عسكري عام ١٩٥٨ بقيادة المشير ايوب خان . فاعلن الحكم العرفي والغى الدستور ليضع دستورا جديدا عام ١٩٦٢ خاليا من المواد الاسلامية التي كان يتضمنها الدستور السابق فتصدت له الجماعة الاسلامية وطالبته بتصحيح هذا الدستور وتعديله فوجد المسؤولون ان من الضرورة الشروع بحملة صحفية سوداء لتشويه سمعة الجماعة الاسلامية . وحظر نشاطها ..

انتهى الحكم العرفي فعادت الجماعة الى نشاطها ونجحت بعض النجاح في ادخال بعض المواد الاسلامية في الدستور الجديد . الا ان المسؤولين في الدولة سرعان ما حلوها وسجنوا اميرها واعضاء مجلس الشورى . الامر الذي ادى الى اعتراض المسلمين على هذا الظلم ونجحوا في اجبار الحكومة على التراجع عن هذا .

٤ — رحلة الانشاء والتعمير

بعد وضع الدستور الجديد لباكستان دخلت الجماعة الاسلامية مرحلة جديدة من المساعي والجهود . وكان من مقتضيات هذه المرحلة ان تستحث الجماعة المجتمع لاقامة الحكم الاسلامي في البلاد واصلاح المجتمع اصلاحا شاملا .

وفي هذه المرحلة قامت الحرب الباكستانية — الهندية الثانية التي ادت الى انفصال باكستان الشرقية تحت اسم بنغلاديش . والى زوال حكم ايوب خان ثم يحيى خان . ثم مجيء ذو الفقار علي بوتو الذي لعب دورا مهما في انفصال بنغلاديش .

ضيق — بوتو — الخناق على الجماعة الاسلامية من جديد حتى يستطيع ان ينفذ مخططاته المشبوهة والمعروفة . فتصدت له واستطاعت ان تثير الراي العام ضده وان تتعاون مع غيرها من الجماعات الاسلامية ، الامر الذي ادى الى الاطاحة به ومجيء الجنرال ضياء الحق الى دفة الحكم .

دخلت الجماعة في عهد ضياء الحق مرحلة جديدة اذ أعلن عن رغبته في تطبيق الاسلام ، وطلب مساعدتها وغيرها فاشتركت الجماعة الاسلامية بالحكم وبذل وزراؤها جهودا طيبة في خدمة الاسلام وتنقية وزاراتهم مما هو مناف له .

الا ان اشتراك الجماعة الجزئي في حكومة ضياء الحق لم يطل ، اذ انسحبت منها على الرغم من الحاح ضياء الحق على بقائها لاسباب عدة . وعلى كل حال فان الجماعة الان تنتظر موعد اجراء الانتخابات ومن ثم انتقال الحكم الى حكومة مدنية ، وهي الى جانب هذا سائرة في خططها واهدافها بثبات وقوة حتى غدا مركزها ممتازا مؤثرا بين جموع الشعب الباكستاني

ما خطة الجماعة وبرنامجها ؟

اتخذت الجماعة لتحقيق غايتها برنامجا شاملا يتضمن اربعة اجزاء :

١ — تطهير الافكار وتعهدها بالغرس والتنمية ، وذلك عن طريق تجلية الاسلام الصحيح للناس بعد ان نزيح ما قد تنشاه من جمود ، وعن طريق نقد علوم الغرب وفنونه ونظمه وبعد ذلك توضح الجماعة للعالم كيف تطبق مبادىء الاسلام على المسائل والشؤون الحاضرة لكي يقوم في الارض نظام صالح للمدنية والاجتماع .

٢ — استخراج الافراد الصالحين وتجنيدهم في سلك نظام واحد وتربيتهم والاستفادة من حبهم للاصلاح واستعدادهم للقيام بكل تضحية بأموالهم واوقاتهم وجهودهم .

ومع ان عضوية الجماعة مفتوحة للجميع الا انه يجب على كل من يسعى اليها ان يظهر — من خلال فترة تجريبية طويلة — استيعابه لاهداف الجماعة وغاياتها واساليب عملها وسياستها وبرنامجها ويتفق معها . ويلتزم بما يطلبه الاسلام في حياته اليومية .

وبعد الانضمام للجماعة يجب ان يغير العضو حياته الشخصية بحيث تكون اسلامية كاملة ، كما تأمل منه الجماعة أن يصرف كل ساعات يقظته في مواصلة جهاده لارساء قواعد نمط الحياة الاسلامية .

واذا أراد انسان ما الاكتفاء بالتأييد دون تحمل اعباء العضوية فانه ينضم الى فئة — انصار الجماعة — وتحيطه الجماعة بالعناية الكافية .

وللمرأة المؤمنة دورها في الجماعة الاسلامية فهناك الكثيرات عضوات فيها . ومتطلبات عضوية الجماعة للنساء هي نفس متطلبات عضوية الرجال .

ودرجة العضو — ذكرا كان أو انثى — لا يقرره مركزه الاجتماعي في الحياة ولا ثقافته الدنيوية ، ولكنها تتناسب ودرجة امتثاله لاوامر الله وعلو منزلته في فهم الاسلام وتنظيمه لامور حياته الخاصة لتتفق مع الاسلام

٢ — مرحلة التربية والاعداد :

بدات هذه الفترة في ٢٦—٨—١٩٤١ فبعد ان تحقق مولانا المودودي رحمه الله تعالى من الحاجة الى جهود جماعية للوصول الى وجود عملي لمنهج الحياة الاسلامية ، راى ان الوقت قد حان لينخرط الذين تأثروا بالدعوة الاسلامية الخالصةفي المرحلة الاولى في سلك واحد ، فاجتمع في التاريخ المذكور على دعوة مولانا المودودي رحمه الله تعالى خمسة وسبعون رجلا في مدينة لاهور ، وأعلنوا عن تأسيس الجماعة الاسلامية وانتخبوا مولانا ابا الاعلى المودودي اميرا لها .

شرعت الجماعة في مهمتها بتعميم الدعوة ونشر الفكر الاسلامي بين جميع فئات المسلمين في القارة الهندية ، وكان جل اهتمامها في مرحلة التربية هذه على امور ثلاثة هي :

أ — التبليغ
ب — المحافظة على نظام الجماعة
ج — حرية النقد في داخل الجماعة وخارجها .

ولقد استجاب لها عدد كبير حتى بلغ انصارها ٦٢٥ رجلا .

٣ — مرحلة الكفاح والنضال

بدات هذه المرحلة مع انقسام القارة الهندية الى الباكستان والهند في عام ١٩٤٧ ، ورات الجماعة في

الاستاذ محمد طفيل امير الجماعة الاسلامية يلقي خطابا

الهند ايضا أن تنفصل تنظيميا ولمصلحتها ذاتيا عن اختها في الباكستان ، فانتخبت ابا الليث الاصلاحي اميرا لها .

وفي الباكستان وسعت الجماعة عملها وضاعفته وقوته بعد ان اتضح لها ان الذين وضعوا على دفة الحكم في باكستان ليس لديهم اية نية في تطبيق الشريعة الاسلامية وهو الهدف الذي قامت الباكستان من اجله ، فاصطدمت الجماعة مع هؤلاء المنحرفين مدة ثماني سنوات ، حتى ومقدار قدرته في تسيير الحركة ، ودرجة استعداده للتضحية بماله وذكائه وجهده ووقته لتحقيق اغراضها . ولا يوجد عضو مهما علت مكانته وحتى امير الجماعة غير خاضع للنقد . ولكنه نقد اسلامي حكيم . ولقد ابعد هذا اي خطر لدخول اية طبقة تتميز بثرائها او بعوامل اخرى . الامر الذي جنب صفوف الجماعة اي انقسام .

هذا وتركز الجماعة تركيزا خاصا على التربية الروحية والخلقية لاعضائها وانصارها .

٣ ـ السعي في الاصلاح الاجتماعي

وهو يشمل اصلاح المجتمع بقدر طاقة الجماعة . فينقسم اعضاء الجماعة وانصارها الى مختلف قطاعات المجتمع حسب كفاءاتهم ومواهبهم ، ويعطي كل منهم من العمل ما يلائمه في جميع الميادين الاجتماعية والفكرية والادبية وغيرها ولكنهم جميعا يسيرون نحو هدف واحد ، هو القضاء على الفوضى الفكرية والعملية والخلقية في الامة ، ونشر الاسلام الصحيح بينها .

والجماعة لا تقوم بهذا كله بالوعظ والارشاد والنشر والمحادثات الشخصية فقط ، وانما بحسب برامج انشائية مرتبة منظمة .

وبالنسبة الى العمال فان الجماعة لا تكتفي بالوعظ والارشاد وانما بدات بتنظيم جديد لهم على اساس الفكرة الاسلامية الخالصة يهدف الى اقامة العدل الاجتماعي والحصول على الحقوق المشروعة بعيدا عن الصراع الطبقي . والعمال الذين يسيرون في طريق الجماعة هذا لا ينظرون الى حقوقهم فقط بل الى واجباتهم بامانة واخلاص .

٤ ـ اصلاح الحكم والادارة :

اذ انه لا يمكن ان ينجح تدبير من التدابير في اصلاح مفاسد الحياة الحاضرة مادامت لا تبذل المساعي لاصلاح نظام الحكم والادارة مع المساعي الاصلاحية الاخرى . فان الفساد الذي تتغلغل اثارة يستند على الثقافة والقانون والادارة والمال ولا يمكن ان يزيله الاعتماد على الوعظ والارشاد والدعوة فقط ، فلا بد من أن نبذل سعينا مباشرة في ازاحة الفساد عن منصة القيادة والسلطة واحلال الصلاح مكانه ومن البديهي انه اذا كان زمام الامور والسلطة في ايدي الصالحين فانهم يحدثون في اعوام قليلة من التغييرات الهامة ما لا يمكن ان تاتي به الجهود غير السياسية في مدة قرن كامل .

الجماعة الاسلامية والعالم :

في ميدان السياسة الخارجية فانها تمثل اقرب الاواصر واشدها اخوة مع كل بلد مسلم طبقا لتعاليم الاسلام مؤكدة ضرورة وحدة المؤمنين وتماسكهم .

وبالنسبة الى المعسكرين الغربي والشرقي فان الجماعة تختلف معهما كل الاختلاف على حد سواء منطلقة بذلك من موقفها الاسلامي الاصيل ومن مؤامرات الشرق والغرب على المسلمين سرا وعلانية .

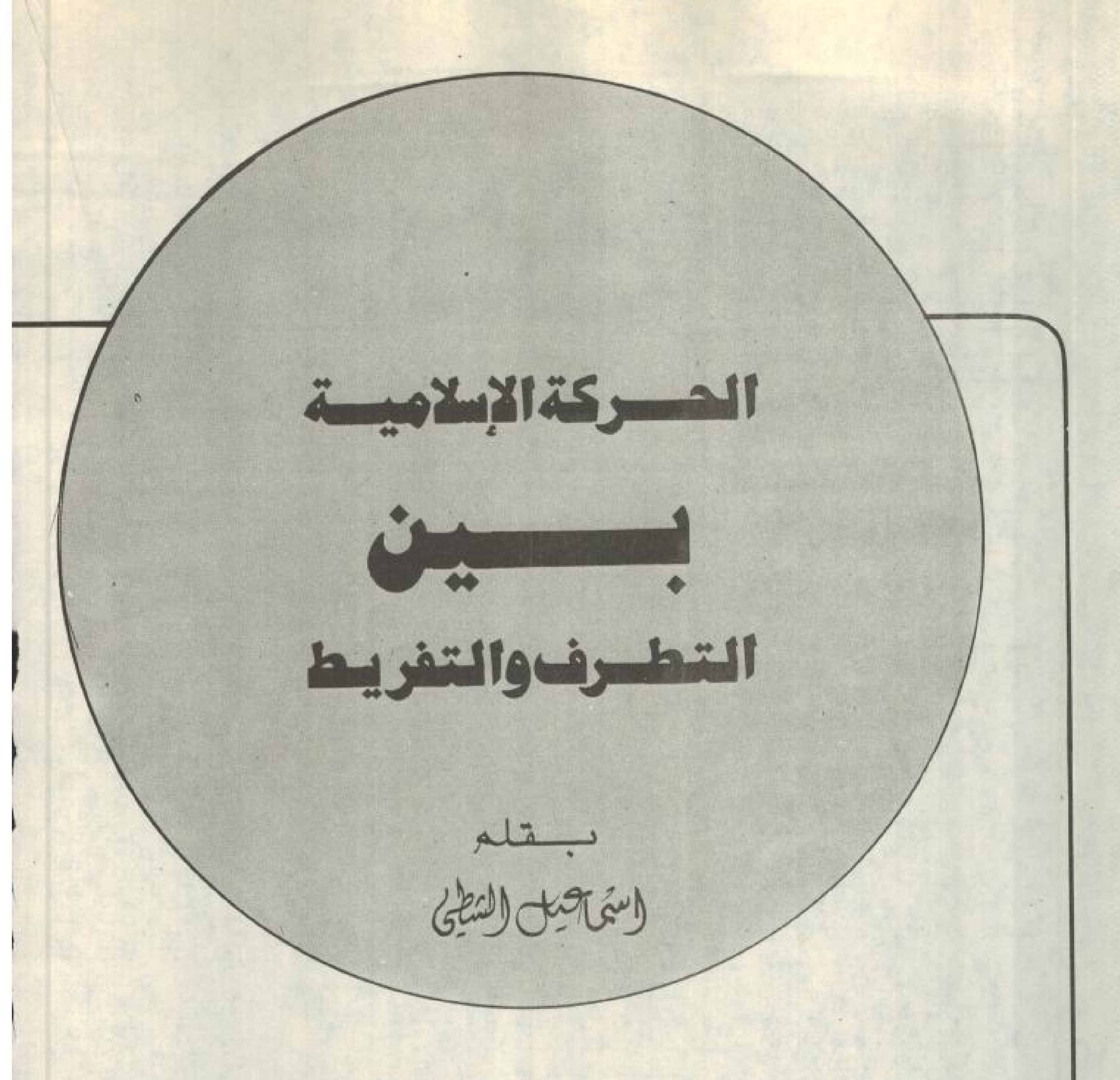
والجماعة الاسلامية لا تقتصر تطلعها على الباكستان فقط ، بل انها تتطلع الى ايجاد نظام اسلامي يشمل العالم باسره تحكمه الشريعة الاسلامية الخالدة وان خاتمة دستورها يدعو جميع المسلمين ليطيعوا الله ورسله ، وليبتعدوا عن الشرك والنفاق وكل ما لا يرضى عنه الله ، ولينجوا من مراكز القيادة والسلطة كل اولئك الذين يعرضون عن اوامر الله ، ويتركون منهج الاسلام في الحياة ، ويستبدلونهم مؤمنين اتقياء .

شعب الجماعة في مركزها العام :

وحتى تستطيع الجماعة القيام باعبائها الجسيمة التي رأينا ، كان لابد لها من الاعتماد على جهاز مخلص منظم دقيق شامل ، لذلك نرى مركز الجماعة العام في لاهور يشتمل على :

- شعبة التنظيم والادارة
- شعبة بيت المال
- شعبة الخدمات الاجتماعية
- شعبة النشر والاعلام
- شعبة الشؤون العمالية
- شعبة التربية
- شعبة المدارس والمعاهد ومكافحة الامية
- دار العروبة للدعوة الاسلامية
- دار الترجمة الانكليزية
- دار الترجمة البنغالية
- شعبة الشؤون البرلمانية
- شعبة الانتخابات
- قسم الاخوات المسلمات

واخيرا وبعد هذا العرض الوجيز يدرك الانسان المنصف بوضوح أن الجماعة الاسلامية ذات نطاق واسع وقوي في العالم كله تتميز بالديناميكية والتنظيم والاخلاص قيادة وافرادا وتتمتع بتاييد كبير من المسلمين داخل باكستان وعلى مستوى العالم الاسلامي جميعا بفضل كتبها المترجمة الى اكثر اللغات التي يمكن ان يفهمها المسلمون . كل ذلك يشكل ضمانا كافيا لفوزها في المستقبل باذن الله تعالى .



● التطرف والتفريط ليسا حديثا عهد بالحركة الاسلامية .. هما كالدمامل والبثور تشوهان وجه الحركة الوضاء .. وتظهران في فترات متناثرة في التاريخ .. واجراؤها الاضطرابات والفتن .. واول عهدهما بالدعوة الإسلامية عهد تلك الاضطرابات التي برزت بعد مقتل الخليفة الامام عثمان بن عفان وتلك الفتن التي صاحبت الشهيد علي بن ابي طالب .

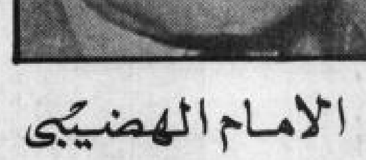
تطرفت فئات كالخوارج .. وغالت فئات كالرافضة .. وفرطت فئات كالمرجئة . واليوم .. في عصرنا المجنون .. المليء بعواصف الفتن .. في قرننا العشرين .. ظهرت مجموعات مختلفة يتجاذبها طرفي التطرف والتفريط .. حيث الاجواء ملائمة جدا لظهور تلك الدمامل من جديد .. غلو وتهور .. تفرق وشتات .. خصومات ونزاع .

امام كل هذا تقف تلك المجموعات عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا «ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة .. وان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين .. اثنتان وسبعون في النار .. وواحدة في الجنة » (صحيح) .. وهنا كل مجموعة تستدل بانها هي الواحدة والبقية هم الاثنتان والسبعون .. انها هي الفرقة الفرقة الناجية .

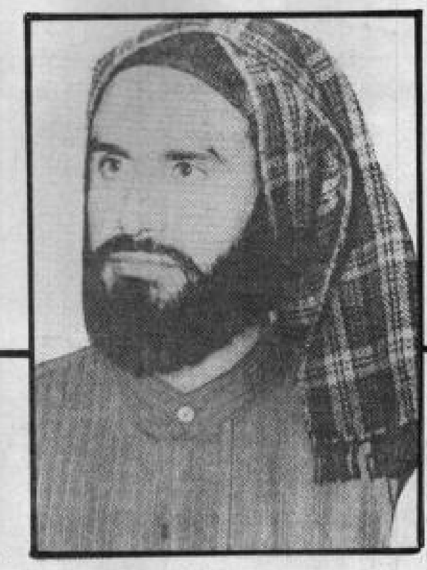
ونحن امام تلك الظواهر الموبوءة .. سنستعرض نماذج لتلك الجماعات التي تعمل في الساحة اليوم .. سنتحدث عن مناهجها الفكرية واساليبها الحركية .. ونتناولها بشيء متواضع من التحليل .

المتطرفون :

وهم يتفاوتون في تطرفهم بدرجات .. فمنهم من يرى نفسه على الحق



الامام الهضيبي



مصطفى شكري
زعيم جماعة المسلمين

.. ويرى غيره على الباطل .. يرى أن مجموعته هي جماعة المسلمين ، وبقية الخلق كفار ضلال .. ومنهم من يرى أن ما عليه هو الحق النقي الواضح .. وان حركته على منهاج النبوة .. ويرى في الاخرين الخلط واللبس والغبش .. وان حركة غيره سذاجة وعفوية ..

واخرون استلوا بعض المذاهب الكلامية من خصم الخلافات التراثية .. وجعلوها العقيدة التي يفاصل عليها الخلق •• فمن كان عليها فهو من الفرقة الناجية .. ومن كان على خلافها فهو ضال زائغ عن الحق .. وهناك من كفر بالجاهلية الحديثة وبجميع منجزاتها . كفر بأساليب الحياة ومظاهر المدنية والتكنولوجيا الحديثة .. بل كفر بالعصر كله .. واعتبره عصر اخر الزمان .. اخر ايام الانسان .. زمن ظهور الدجال والمهدي والمسيح .. ودعا الى نبذ المدن والهروب الى الصحراء .. والى شعب من الشعاب للعض على شجرة ..

مجموعة شكري :

وهي تمثل الصورة الاولى من التطرف .. اولئك الذين يعتبرون انفسهم جماعة المسلمين ولا يعدون سواهم في الاسلام .. كان أميرهم شكري مصطفى عبدالعال غفر الله له .. كان شابا في منتصف الثلاثينات .. مهندس زراعي .. خريج جامعة اسيوط .. متزوج وابنه الاول يحيى .. بدأ اهتمامه الاسلامي داخل صفوف الاخوان المسلمين .. دخل السجن مع من دخل .. وأمام موقف المنهزمين والضعفاء تطرف شكري في آراءه .. ساعده على ذلك حدة في طبعه وفوران غضبه .. كما ساعده على ذلك الرفض المطلق لجميع فئات الاخوان لمنهجه الفكري في فهم الاسلام .. لم يوافقه سوى اشخاص معدودون في السجن .. لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة .. وابرز من كان معه الشيخ علي اسماعيل ـ شقيق الشهيد عبدالفتاح اسماعيل رحمة الله عليهما ـ الذي تراجع فيما بعد .. بل ان علي اسماعيل ـ كما كان يقول ـ انه هو اول من بدأ يغرس هذه الافكار لدى شكري .. زاد من اصرار شكري على الصمود عدة أمور :

١ ـ المواقف المتردية لبعض الاسلاميين المعتقلين التي تمثلت في تأييدات لعبدالناصر .. تأييدات تكتب بالدماء التي تستخرج من شرايينهم .. تأييدات تحوي عبارات صريحة الضلال كالكفر بمبادىء الجماعات الاسلامية والايمان بمبادىء عبدالناصر !

٢ ـ مجموعة النصوص التي تحث القلة على الصمود امام الكثرة .. وتبين أن اهل الحق دائما قلة .. وان الجماهير تستنكر دعوة اهل الحق .. مع الحرب الضارية التي شنها المنهزمون على شكري .. وهذا ما اوجد ردة فعل عنيفة لدى شكري .

٣ الجو الارهابي المكفهر الذي كان يخيم على اروقة السجون .. والجو المغلق الملتهب بالاحتكاك المستمر .. والخصومة المتدافعة ..

٤ ـ تبني ادارة السجن الحرب على شكري والاخرين الذين ثبتوا .. فقد كانت ادارة السجن تضع هؤلاء في زنازين فردية .. وتحرمهم من كثير الضروريات .. بل من العادات اليومية الحيوية .. واحيانا تكدسهم في عنبر واحد ضيق لا يجد المرء فيه مكان للنوم .

٥ ـ تعاون مجموعة من الاسلاميين المنهزمين مع ادارة السجن في محاربة شكري والاخرين الذين ثبتوا طمعا في أن ينهزم من ثبت وتتحد المواقف تحت اطار الانهزاميين .. كان التعاون حمل صورة التجسس وكتابة التقارير

"الحركة الاسلامية بين التطرف والتفريط"

.. يقول احد الصحافيين الذين دخلوا المعتقل مع الاسلاميين بسبب معارضتهم للنظام .. وتولى هذا الصحافي مهمة في ادارة عبدالناصر .. يقول لي هؤلاء النوع من الناس كانوا يسمون « خباصون » .. وكان يعجبني اولئك الثابتين ، وكنت اصرخ في « الخباصين » عندما اراهم يعبثون في حاجيات الثابتين بالعبارة الاتية « يسقط الهزاهز ويعيش الهزبر » .

كل هذه الظروف جعلت شكري يصنف كل من خاصمه واختلف معه تصنيفا واحدا وهو الكفر .. لم يستثنى من ذلك احدا .. حتى المرشد حسن الهضيبي — رحمة الله عليه — الذي كان يمثل الابوة للجميع .. وحتى الاستاذ محمد قطب الذي كان يمثل السمت والوقار والاعتدال .

والحقيقة التي لا بد من قولها ان شكري لم يكن ضحل الثقافة الاسلامية .. ولم يكن قليل الاطلاع كما اشاع عنه خصومه .. كان يحفظ لجزاء كبيرة من القران .. وكان ملما باللغة العربية .. لقد كان شاعرا مجيدا .. تطرفه دفعه لتقليب كتب العقيدة والكلام .. ومطالعة كتب التفسير والحديث . والاستفادة من اسلوب المجادلات الكلامية في دحض الحجج وتأييد الافكار بالادلة والنصوص .. كما انه خريج جامعي ذو تخصص علمي تكنولوجي .. واذكر انه كان يحفظ ادلته كلها بالنص .. ويرجعك الى الصفحات وارقامها احيانا .

ومع هذا لا بد من تقرير حقيقة .. وهي ان سعة الاطلاع على العلوم الاسلامية لا تكفي ان ترفع المرء الى رتبة الاجتهاد .. فالمجتهد لا بد ان يتلقى اساسيات الاجتهاد بصورة اكاديمية منسقة مرتبة على ايدي شيوخ الاختصاص .. مع اعتبار سعة الاطلاع احد اهم اساسيات الاجتهاد **.. هذا ما درجت عليه الامة منذ ان كان كل مسجد وجامع يمثل جامعة اكاديمية .. خلاصة القول : لقد كان شكري — رحمه الله وغفر له — يمثل العصبية في المزاج والتفكير ..ويمثل الاندفاع في التطرف بصورة تتلاشى معها كل محاولات التهدئة والايقاف .**

اصول التطرف عندهم :

ان النتائج التي توصل اليها شكري خلال الظروف الساحقة التي مر بها في السجن .. وخلال الحوادث والملابسات التي توالت بكآبتها وقسوتها عليه .. هذه النتائج كانت تصطدم في كثير من الاحيان مع منهج اهل السنة والجماعة .. مع الاصول التي اتفق عليها السلف في استنباط الاحكام .. فاضطر شكري الى تبديل علم الاصول بصورة لا تصطدم مع منهجه .. وخطا جمهور الاصوليين في كثير من قواعدهم التي قعدوها على مر السنين كمفاتيح لاستنباط الاحكام من ناحية .. ومن ناحية اخرى كضوابط شرعية احترازا من الفوضى في الفهم .. والتخبط في الاستنباط .. وسنتحدث عن بعض ابرز ملامح التبديل عند شكري

> سعة الاطلاع على العلوم الاسلامية لا تكفي ان ترفع المرء الى رتبة الاجتهاد

مصادر التشريع :

مصادر التشريع عند شكري هي القران والسنة فقط دون اعتبار الاجماع والقياس .. ناهيك عن المصالح المرسلة والعرف والاستحسان والاستصحاب وغيرها .. فبالرغم من ان اهل السنة تكلموا في الاجماع الا انهم متفقون على ان هناك امور اقرت بالاجماع . كجمع القران وتشكيله .. أن خلافة الخلفاء الاربعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة كقتال ما نعي الزكاة .. كاجماعهم على نبوة راشدة مهدية .. اما القياس بتعريفه الدقيق فلا يوجد من اهل السنة من لم يأخذ به بالرغم من نقاشاتهم الكثيرة حوله .

وعندما يتخذ شكري القران والسنة مصدر التشريع فانه لا يلتزم فهم الصحابة ومن بعدهم .. ولا يحدد فهمه بحدود اختلافاتهم .. فهو قد يعطي فهما جديدا للنص لم يقل به احد من اهل السنة والجماعة . بل قد يتصادم فهمه مع فهم احد الصحابة فيرد قول الصحابي بعنف شديد .. فهو يعتبر الصحابة رجال وهو من الرجال .

الحقيقة التي علينا ان نعيها ان فهم الكتاب والسنة ليس عملية مطلقة بلا قيود ولا ضوابط .. بل ان هناك ضابطا اساسيا وهو اعتبار فهم الصحابة والتابعين .. لانهم اعلم باللغة التي نزل بها القران .. كما انهم صاحبوا المشاهد التي نزلت بها النصوص .. وتدربوا على فهمها والاستنباط منها وهم بين ظهراني الرسول — صلى الله عليه وسلم .

قوة الادلة في الثبوت والادلة :

عدم التفريق بين الدليل القطعي الثبوت القطعي الدلالة .. وبين الدليل الظني الثبوت الظني الدلالة .. فالاول



مجمع على ثبوته وفهمه كل اهل السنة والجماعة .. وهو معلوم من الدين بالضرورة .. ومنكره كافر .. اما الثاني فيتفاوت اهل السنة في قبوله كل حسب توثيقه للرجال .. وكل حسب فهمه للنص وشكري يكفر كل من انكر دليلا .. ولا يتسامح في الاختلاف معه في فهم دلالة النص .. فهو يعتبر فهمه قطعيا .

الاركان العشرة :

بناء على النقطة السابقة فهو لا يفرق الاركان والواجبات .. فالاركان هي اعمدة الدين وهي خمسة اجمعت عليها الامة اجماعا قطعيا متواترا .. وهي من المعلوم من الدين بالضرورة .. فهي الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج .. يضيف هو عليها خمسة اخرى لتصبح عشرة اركان .. وهي السمع والطاعة ولزوم الجماعة والهجرة والجهاد .. وهي عنده الحد الادنى للحكم بالاسلام من فرط بواحدة خرج من الملة .. ويستدل على هذا بالحديث الذي امر الله فيه يحيى بن زكريا بخمس كلمات يأمر بهن بني اسرائيل وهن اخلاص العبادة والصلاة والصيام والصدقة والذكر فيجب رسول الله صلى الله عليه وسلم «وانا امركم بخمس امرني الله بهن . الجماعة .. والسمع .. والطاعة .. والهجرة .. والجهاد في سبيل الله » (صحيح) .

في هذا الامر يبدو جليا مخالفته لاهل السنة والجماعة .. فالخمسة الاولى اركان يقوم عليها الدين .. بينما الخمسة الاخرى واجبات شددت عليها النصوص .

الاحكام التكليفية :

يقسم الاحكام التكليفية الى نوعين ايجاب « حلال » وتحريم « حرام » .. فهو لا يعترف بالاستحباب والكراهة .. فلذلك يعتبر كل من خالف نصا فقد ارتكب حراما .. وكل من ارتكب حراما ولم يتب فقد كفر .. فالتوبة من مخالفة النص لازمة عنده للخروج من الكفر والدخول في الاسلام من جديد .

فهم الكتاب والسنة ليس عملية مطلقة بلا قيود ولا ضوابط

الكافر والفاسق :

يرى شكري ان الكافر والفاسق والظالم والخاطىء وكل الفاظ المعصية والخروج عن المنهج تعني الكفر ولا يصح عند شكري أن يكون المرء فاسقا ومسلما في آن واحد .. فالفاسق كافر نقيض المسلم فعندما ترد كلمة فاسقين وظالمين وخاطئين فهي تعني الكفر .. امام هذه النقطة التي يخالف فيها شكري اهل السنة والجماعة يرتبك عند النصوص التي يصف الانبياء افعالهم بالظلم حينا وبالخطأ حينا كما قال آدم وزوجه لربهما **« ربنا انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الظالمين »** وقول يونس **« اني كنت من الظالمين »** .. بل أن شكري يضطر احيانا لردود غريبة من اجل أن لا يتراجع عن اصوله .. فهو يعتبر ان كل من حلف بغير الله فقد اشرك كما يقول النبي — صلى الله عليه وسلم — واذا سمع احدهم يقول « النبي » اعتبره مشركا ما لم يتب .. وعندما ووجه بقول رسول الله — صلى الله عليه وسلم « افلح وابيه ان صدق » (صحيح مسلم) فالرسول صلى الله عليه وسلم يحلف بأب الرجل .. اضطر شكري ان يعتبر كلمة « وابيه » مصحفه أي نقلت خطا عن كلمة « والله » خاصة وان التنقيط جاء متأخرا .

قاعدة الاسماء والمسميات :

هذه قاعدة اساسية عند شكري وعليها اعتمد في تكفير من خالفه وخاصمه تقول هذه القاعدة ان الاسماء جزء من التشريع .. يقررها الحاكم المشرع وهو الله سبحانه .. وهي حكم أنزله الله سبحانه وعلمه آدم .. فلا يجوز تبديل المسميات الى اسماء اخرى . ومن حولها الى اسماء أخرى فقد غير حكم الله وبدله .. ومن غير وبدل حكم الله فقد حكم بغير ما أنزل الله . ومن حكم بغير ما انزل الله فهو كافر بنص القران .. فعلى سبيل المثال . الله سبحانه اطلق على اداة الكتابة القلم .. فمن اطلق على اداة الكتابة اسما لمسمى اخر .. كتسميتها ابره — فانه يكون غير حكم الله فكفر .. اذ هذا الذي بدل اسمه عند الله كافر .. فاذا اطلقت عليه فاسق مسلم فقد بدلت حكم الله فكفرت .. واذا اعتبر رجل اخر مسلما فهو كافر .. وهكذا تمضي المتوالية الهندسية .

*** الحديث سيطول بنا اذا تناولنا اصول التطرف .. ولكنها واضحة وضوحا ساطعا انها تخالف ما عليه اهل السنة والجماعة .. فنكتفي بهذا القدر ونرجىء الحديث حول المنهج الحركي .. واوجه التشابه مع الخوارج .. والحكم على هذه الفئة وغيره الى حلقة مقبلة ان شاء الله .**

لقطات و وقفات

فضيحه مالية في الفاتيكان

حتى الرهبان والقساوسة بدات تغرهم الحياة الدنيا . فالفاتيكان الان يتكتم فضيحة مالية بدات تتفاعل منذ خمس سنوات ، عندما تبين من تحقيق خاص اجراه عدد من رؤساء المؤسسات الكاثوليكية في خمس ولايات اميركية ، وفي مقدمتهم الكاردينال جون كارول ، اسقف ولاية فيلادلفيا ، متورطون بشكل او باخر في امور تتعلق بتداول مبلغ قدره عشرون مليون دولار من اموال الكنيسة .

ويتجه جهد الفاتيكان الان للحيلولة دون انفجار الفضيحة وطرحها امام المحاكم المدنية والقضائية .

وتبين من التحقيق أنه تم التصرف بالمبلغ وهو من اموال الهبات والتبرعات للكنيسة ، وذلك في عمليات تجارية وتهرب من دفع الضرائب .

واكد التقرير الذي اصدرته لجنة التحقيق البابوية أن عددا من رهبان مؤسسة « الاباء البوليسيين » يعيشون حياة مترفة وابتعدوا كثيرا عن حياة التقشف والزهد التي أمر بها السيد المسيح .

والجدير بالذكر ان رهبنة الاباء البوليسيين — نسبة الى القديس بولس — لها فروع في لبنان ، ولها مطبعة كبيرة وعدة مؤسسات استثمارية هناك .

الوطن العربي — العدد ١٣٦

رسالة مفتوحة لبريجينيف للافراج عن المسجونين



لندن — رويتر — وجهت منظمة العفو الدولية نداء الى الرئيس السوفيتي ليونيد بريجينيف للافراج عن المسجونين بسبب معتقداتهم في الاتحاد السوفيتي ، ولوضع حد لاساءة استخدام الطب العقلي لاغراض سياسية .

ومضت المنظمة التي حصلت على جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٧ لعملها من أجل السجناء السياسيين في انحاء العالم انه ليس لها علم بحالة واحدة برات فيها محكمة سوفيتية متهما سياسيا او دينيا .

واوردت بشكل مفصل في رسالتها الى الرئيس بريجنيف ما وصفته بانه مضايقات الاتحاد السوفياتي للعاملين في مجالات حقوق الانسان وللمؤمنين دينيا وغيرهم وسجنه لهم واساءته اليهم .

نصراني ويهودية

من بين الاسرار التي يرويها كتاب (التاريخ الموحد لاسرائيل) من تاليف كاتبين يهوديين ، أنه بينما كان الخبراء السوفييت يعقدون اجتماعهم الصباحي في بغداد ، انسحب قائد السرب منير الرفا (نصراني) واستقل طائرته ، وعند نقطة متفق عليها في سماء الاردن تصدت له طائرات الميراج (الاسرائيلية) ووجهته الى مطار بير السبع في صحراء النقب . أما كيف تم ذلك ؟ فقد كانت المخابرات الاسرائيلية قد دفعت بفتاة (جميلة جدا) في طريق الطيار العراقي ، والتقيا في بغداد ثم في أمريكا ثم في أوروبا .. واخيرا استدرجته الى فلسطين المحتلة حيث راى المطار الذي سيهبط فيه .

٢ — ٩ — ٧٩

ما أعذب الرضا بالقضاء

احد الاخوة السوريين ، الذين اصابهم من عنت اعداء الله ، كتب الى احد أخوته يقول :

« انني بخير حقيقي ، وبنعمة غامرة ، مع الاخوة والاهل والاصحاب لا هم لنا الا هم المسلمين ، واننا لنحمده تعالى بما اكرمنا وبما أفاض علينا من رحمة ورعاية سابقة . والحكمة التي استخلصناها ان للجهاد بركات لم نكن نعرفها من قبل ، ولم نكن نتخيلها . كما ان المصاعب والمشكلات أهون ما تكون حين تقع ، ولا ضرورة للخوف منها قبل نزولها ، وما اعذب الرضى بالقضاء والقدر » .

حلال لها حرام على غيرها

● قالت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند السابقة: « من الطبيعي أن لا نكون مسرورين في حيال قيام باكستان بتخزين القنابل النووية، لاننا نعتقد ان ذلك تطور غير صحي » . من لقاء اجرته معها مجلة « الوطن العربي » في عددها ١٣٦ .

ـ الطريف أن انديرا غاندي نفسها تقول ـ بعد أسطر قليلة من كلامها السابق : « لا نرى ان معنى كان المنطق الذي يسمح للدول الغربية والدول الكبرى بامتلاك القنابل النووية في حين يحرم على الهند اجراء تجارب في هذا المجال ، لذلك ، لم نوقع على معاهدة حظر الاسلحة النووية » !

فما جعلته « غاندي » حراما على باكستان .. جعلته حلالا للهند .

اليابانية تحن للبيت

● صحيفة « مينتشي للاخبار » اليابانية اليومية التي تعتبر من أهم صحف اليابان واكثرها توزيعا نشرت تعليقا حول الدراسات المتعلقة بالمراة اليابانية قالت فيه : ان الراي الثابت القائل : « على المراة أن تبقى في البيت » موجود في أعماق جذور مجتمعنا وتربيتنا الاجتماعية ، ولا يمكن ان يتغير ذلك كما يتصور البعض ، لان مكان المراة الطبيعي هو البيت » .

الشرق الاوسط ٢٩ ـ ٩ ـ ٧٩

ـ « فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله» ٣٠ الروم

لقطات صغيرة

ضم الجولان رسميا !

● قال أحد أعضاء الكنيست ان اكثر من ٤٠٠ درزي في هضبة الجولان ، تقدموا بطلبات الى السلطات المختصة للحصول على هوية « اسرائيلية » ، كما طالبوا بالاعلان رسميا عن ضم هضبة الجولان الى « اسرائيل » .

اذاعة العدو ٢١ ـ ١١ ـ ٩٩
١٢ ـ ١٠ ـ ٧٩

اعتقال مسلمين في الهند

● اعتقلت السلطات الهندية مجموعة جديدة من اعضاء الجماعة الاسلامية في الهند تضم ٧٢٠ مسلما ، اثر احتجاج الجماعة الاسلامية على تصرفات المسؤولين الهنود تجاه الاقليات الدينية في الهند .

٢١ ـ ١١ ـ ٩٩



عبدالكريم مطيع

● حسن الغضباني ، أحد رجال الحركة الاسلامية في تونس ، طالب الحكومة المغربية بالسماح للاستاذ عبدالكريم مطيع رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية بالعودة الى المغرب .

الوطن ١٦ ـ ١١ ـ ٩٩
٧ ـ ١٠ ـ ٧٩

نصارى امیرکا یسحبون دعوتهم

● مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية في أميركا سحب دعوته الموجهة لعرفات لزيارة الولايات المتحدة بسبب رفض منظمة التحرير لمقترحات السلام ، وذكر ان الدعوة لن توجه مرة أخرى الا اذا اوقفت المنظمة اعمال العنف ضد دولة العدو .

صوت أمیرکا ٢١ ـ ١١ ـ ٩٩
١٢ ـ ١٠ ـ ٧٩

وزير الاعلام عرفه عليه

● أكد « أبو مازن » عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ان لقاءه مع السفير الاميركي في دمشق ، كان صدفة في حفل تكريم لجيسي جاكسون وان الذي عرفه عليه هو احمد اسكندر وزير الاعلام السوري .

الرأي العام ٢٢ ـ ١١ ـ ٩٩
١٣ ـ ١٠ ـ ٧٩

في الجريمة اكثر من الحرب

● ذكر في احصائية نشرتها « أخبار اليوم » القاهرية ، ان مصر فقدت بسبب الجريمة ثلاثة اضعاف ما فقدته في الحروب ، رغم تقارب الزمن نسبيا . فقد قتل تسعون الفا بسبب الجرائم على امتداد ٤٠ عاما، واستشهد ثلاثون الفا في الحروب التي خاضتها مصر طوال الثلاثين سنة الماضية .

القبس ١٦ ـ ١١ ـ ٩٩
٧ ـ ١٠ ـ ٧٩

محمد الحسيني

● صدر كتاب « تناقض تحار فيه العيون وتطابق يسر به المؤمنون » وهو مجموعة مقالات وابحاث كتبها فقيد الدعوة والفكر الاسلامي الاستاذ « محمد الحسيني » رئيس تحرير مجلة « البعث الاسلامي » رحمه الله .

حبر على ورق

قال (اينياس دال) مندوب وكالة الصحافة الفرنسية معلقا على الاجراءات الحكومية الاخيرة لامتصاص النقمة الشعبية في احد بلدان المواجهة :

« هذه الاجراءات التي رددت صداها الصحف ، لم تسفر حتى الان الا عن ردود فعل قليلة ، فقد استقبلها الشعب بتشكك ، بل انهم لم ينظروا جديا الى الاجراءات التي اتخذت .

وجاء هذا واضحا في ما نشرته احدى الصحف التي لم تتردد في القول بأن (نظام الحكم نظر منذ بضعة ايام بالمقلوب ، وان القاء القبض على ٥٠ من صغار الموظفين ليس شيئا مرضيا) .

وتخشى الصحيفة ان يقتصر المسؤولون على اعلان قرارات تظل حبرا على ورق والقاء المسؤولية على صغار الموظفين ، وقالت : ان الوقت قد حان لمساءلة بعض الاشخاص عن مصادر ثرواتهم .

ويضيف مندوب وكالة الصحافة الفرنسية قائلا : « ويبدو السخط واضحا لدى كل طوائف الشعب في (ذاك البلد) . وتلاحظ الدوائر الدبلوماسية ان جماعة الاخوان المسلمين نجحت في بلورة الاستياء الذي يشعر به رجل الشارع في (ذاك البلد) » .

الشرق الاوسط
١٥ — ١١ — ٩٩
٦ — ١٠ — ٧٩

تركيا بحاجة الى قائد جديد



● قالت صحيفة « بيزنس ديلي » اللندنية : ان تركيا بحاجة الى قائد جديد ، يكون قادرا على اعطاء البلاد شعورا حيا بالهوية الوطنية .

واضافت : ان القوى الرئيسية التركية وهي القوات المسلحة وحزب العدالة برئاسة ديميريل وحزب الشعب الجمهوري برئاسة بولنت اجاويد ، قد حكمت البلاد لاكثر من عشر سنوات خلت ، ومع ذلك لم تقدم شيئا جديدا لتركيا .

(الوكالات ٢٥ — ١١ — ٧٩)
١٦ — ١٠ — ٧٩

— وهل يكون هذا القائد الجديد الا رجلا ملتزما بالاسلام ، يعيد لتركيا مجدها الذي شهدته في ظل دين الله ؟ وهل هناك من يحمل هذه الصفة اليوم في تركيا غير قائد الحركة الاسلامية البرفسور نجم الدين اربكان ؟

لقطات صغيرة

المراة الغربية تقلد الشرقية

● قالت سيدة كويتية عائدة من الولايات المتحدة ان تغيرا كبيرا طرا على حياة المراة الامريكية ، فقد اصبحت اكثر التصاقا ببيتها واسرتها ، واصبحت تقلد المراة الشرقية في المسلك والملبس ، لان في ذلك وحده تكمن السعادة البيتية والانسانية .

وتقول سيدة اخرى عادت من بريطانيا ان الحجاب بدا ينتشر بين البريطانيات ، واصبح شيئا عاديا ان تلتقي في الطريق بفتيات انكليزيات في العشرين من العمر يلبسن الحجاب .

القبس ٢٤ — ١١ — ٩٩

تعاون اسلامي

● تم تخريج دفعة جديدة من الضباط الوافدين من الاردن والامارات في مدرسة سلاح الجو الباكستاني .

الوكالات ٢٤ — ١١ — ٩٩

— ترى اليس هذا خيرا من ارسالهم الى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ؟!

عبدالسلام الندوي

● في فجر الثلاثين من شهر رمضان الماضي ، انتقل العالم الثبت الثقة الشيخ عبدالسلام القدوائي الندوي الى جوار ربه ، بعدما صام تسعة وعشرين يوما ، وتسحر كعادته لصوم غد ، ذلك الغد الذي لم يكتب الله أن يشرق في حياته .

الرائد ٨ — ١٠ — ٩٩
١ — ٩ — ٧٩

حيث يثوبون الى رشدهم



تقدم الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيللا بطلب للسماح له بالسفر الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج . علق احد رفاق بن بيللا السابقين على هذا قائلا : ان بن بيللا يبدو متحمسا من الناحية الدينية ويتحدث باندفاع ديني ملفت للنظر ، سواء من حيث ممارسة الشعائر الدينية أو من حيث التعمق بالفكر الاسلامي .

(الحوادث ٥ — ١٠ — ٧٩)

— سبحان الله . هكذا معظم الحكام المسلمين : اذا سحبت الكراسي من تحتهم .. ثابوا الى رشدهم ، وذكروا الاسلام بكل خير .

هل هي لعبة جديدة ضد الشبيبة الاسلامية؟

طالب الشيوعيون في المغرب باعادة التحقيق مع ابراهيم كمال واخوانه اعضاء جمعية الشبيبة الاسلامية بعد أن اكتشفوا أن المحاكمة ستظهر تفاهة التهم الملفقة لهم . واتبعوا مطالبهم هذه بالدعوة الى ايقاف المحاكمة ، ثم الغائها . وتتوقع الاوساط المطلعة في المغرب استجابة الحكومة المغربية لهذه المطالب ! .

خاص

فكروا !

● تم التوقيع في دمشق على اتفاقات مشتركة بين الحكومة السورية والولايات المتحدة الامريكية بشأن تمويل عدة مشاريع في سورية بقيمة ٤٧ر٥ مليون دولار .

الرضاعة

● اعلنت منظمة الصحة العالمية انها تقوم باعداد مجموعة قوانين صارمة ضد أية محاولة من شأنها تشجيع الاقبال على الحليب الصناعي والاستغناء عن حليب الام . ودعت المنظمة ، في ختام اجتماعات لها، الى حماية الرضاعة الطبيعية ، والوقوف ضد كل محاولة تستهدف استبدال ثدي الام بأي مصدر اخر من مصادر الحليب .

الانباء ٢٣ — ١١ — ٩٩
١٤ — ١٠ — ٧٩

ياباني مسلم في الانتخابات

● « زين تاتسؤو كيتازاكي » مسلم ياباني ، وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الجيل الثالث ، خاض الحملة الانتخابية التي جرت في اليابان اخيرا ودافع عن قضية فلسطين ، وكان يبدأ كلماته الانتخابية بـ « السلام عليكم » .

القبس ٢٥ — ١١ — ٩٩
١٦ — ١٠ — ٧٩

منطق !

● كانت الولايات المتحدة قد قطعت مساعدة مالية سنوية تقدمها لباكستان وقدرها ٤٠ مليون دولار ، بحجة وجود اجراءات تشريعية تنص على « عدم تقديم مساعدات لاية دولة تستخدم التكنولوجيا النووية لاغراض عسكرية » .

كونا ٢٣ — ١١ — ٩٩
١٤ — ١٠ — ٧٩

لاقلال نسل المسلمين

● قامت احدى نقابات العمال العربية ، ممثلة برئيسها ، باستيراد ما يقارب العشرين الف علبة من حبوب منع الحمل بالتعاون مع منظمة (كير) الدولية والاتحاد اللوثري . ومن المعروف أن هذين الاتحادين يتبعان للكنيسة . ليس هذا فحسب ، بل يقال ويشاع أن الذي تولى هذا الامر سيأخذ عن كل تركيب لولب لمنع الحمل مبلغا مقداره (٥) دنانير .. لجيبه الخاص .



القضية الفلسطينية في المذبح الدولي

سؤال بريء

هل فتح السادات باب الإستسلام ليدخل منه الآخرون خطوة... خطوة؟

سالني سياسي فلسطيني متقاعد وهو يبحث عن اوراقه المبعثرة الضائعة في ارشيف بداية عقد السبعينات :

هل تذكر تلك الاوراق التي كان الرئيس المصري انور السادات يطرحها منذ عام ١٩٧١ على الشعب المصري طيلة نصف عقد من الزمان ؟؟

فاجبته وانا اجمع ذاكرتي واركزها على (ورقة اكتوبر ، والميثاق ، واوراق دولة العلم والايمان ، و... و... واخيرا ورقة السلام ، او او الصلح بين مصر وحكومة العدو اليهودية) :

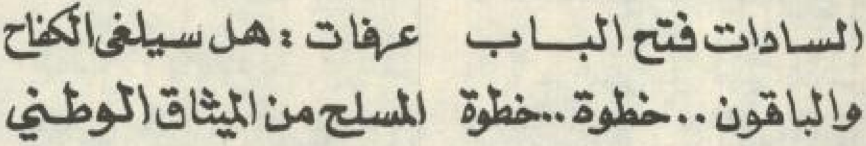
نعم ، وما الذي جعلك تبحث عن هذه الاوراق ؟

فاجابني وقد اتكأ على يده بسؤال جديد : هل نسيت ما كان يحكى عن علاقة هذه الاوراق بجهود الوسطاء الدوليين الذين كان كل منهم يسعى الى تطوير علاقة امتنا مع العدو اليهودي درجة درجة .. وخطوة خطوة .. بحيث كان ما كان لمصر مع الدولة اليهودية المغتصبة في القدس والقاهرة وكامب ديفيد ؟؟









السادات فتح الباب والباقون .. خطوة .. خطوة

عرفات : هل سيلغي الكفاح المسلح من الميثاق الوطني

اجبت بغصة : نعم .. وهؤلاء الوسطاء يعودون اليوم بازياء جديدة طورا ، وغريبة طورا اخر . فما كان يطرحه كيسنجر على مائدة الرئيس المصري .. هو نفسه تماما ما تطرحه البعوث الاميركية الاخرى سواء منها الرسمي او الشعبي .

واذا كانت الحرارة الدبيلوماسية العالمية قد ارتفعت ابان توقيع معاهدات الخيانة بين السادات وحاخامات اسرائيل .. فان الحرارة نفسها عادت الى الارتفاع منذ شهرين على الاقل .. ولكنها هذه المرة مع الفلسطينيين ورجالات منظمة التحرير ومن يمثلها ، وقد يتنبأ هنا بعض المراقبين الى ان الطبخة التي طبخها اليهودي كيسنجر هي نفسها التي تضعها الاطراف الدولية على موائد الفلسطينيين ، فالولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين يتعمدون في هذه الايام الا يدعو اية فرصة تدعو للحديث عن مستقبل العلاقة بين اليهود والفلسطينيين الا وادلوا بدلائهم كما يريدون .

ومن هنا فانه يحسن بالمراقب ان يصنع الخطوط العريضة للسياسات التي تبدو في شكلها متزاحمة على الساحة الفلسطينية في الفترة الاخيرة :

الموقف الاميركي :

مما يلفت للنظر ان الرحلات المكوكية التي كان يقوم بها بين العواصم العربية واسرائيل ديبلوماسيون اميركيون رسميون (روجرز — كيسنجر — فانس — براون — شليسنجر) قد توقفت لبرهة ليستأنفها وفود من نوع اخر .. وفود يغلب عليها طابع الهيئات المدنية ، ومن تلك الوفود والتي حاول البيت الابيض ان يخفي صفتها الرسمية :

« وساطة الاب النصراني جيسي جاكسون — ووفد زنوج اميركا برئاسة القسيس جوزيف لويري والعملية التي قام بها اندرو يونغ سفير البيت الابيض الى هيئة الامم المتحدة الاسبق ، والتي اعقبها برحلة افريقية اسيوية فريدة من نوعها ليدعو كل من قطع علاقته باسرائيل ان يعيدها فورا » .

وهنا يبدو ان الموقف الاميركي قد اخذ شكلين ، الشكل الرسمي المعلن — والشكل الشعبي المساوم .. وقد يبدو لبعض السذج ان الشكلين مختلفين ، حيث ان تصريحات الرئيس كارتر مازالت تحافظ على نبرتها القديمة الساعية الى تقديم المصلحة اليهودية على كل اعتبار ، ولعل الاجدى هنا ذكر بعض التفصيل عن الشكلين :

ا — الشكل الرسمي للموقف الاميركي ؟

وهو ما عبر عنه قادة البيت الابيض ولخصه وزير الخارجية اليهودي موشي دايان عندما صرح لوكالات الانباء في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة حيث قال :

« ان الرئيس كارتر وحكومته عملا لصالح اسرائيل اكثر مما عملته الحكومات الاميركية السابقة » وقال في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز : « انه رغم ان حكومة كارتر انتقدت اسرائيل كثيرا الا انها لم تتخذ اي اجراء عملي ضدها .. وانه لم يحدث ابدا ان كرس ليندون جنسون او ريتشارد نيكسون كل هذا الوقت للسلام في الشرق الاوسط وتحقيق الفكرة الاسرائيلية للدولة كما فعل كارتر » .

وهنا لابد للمراقب من وضع بعض الملاحظات على الموقف الرسمي للحكومة الاميركية :

القضية الفلسطينية في المذبح الدولي





● أن كارتر يعمل لمصلحة الدولة اليهودية وفق ما يريده اليهود انفسهم وان ما يردده بعض العرب عن تغير في سياسة البيت الابيض هو مجرد خرافة .

● ان كارتر هو افضل رئيس اميركي في التقييم الاسرائيلي .

● أن الانتقادات التي يوجهها الاميركان احيانا للتصرف اليهودي ما هي الا امتصاص لمعارضة بعض المواقف الدولية التي تبحث عن مصالحها وسط هذا الاتون .

ب ـ الشكل الشعبي للموقف الاميركي :

وهذا الشكل لا يختلف في جوهره عن اشكال الوفود والوساطات السابقة التي قام بها لصالح اسرائيل كل من كيسنجر والمستشار الالماني الغربي والمستشار النمساوي كرايسكي ورجل اليهود في اوربا الشرقية الرئيس الروماني نيقولاي تشاشيسكو ، فالفروع التي طرحها كل اولئك هي نفسها التي يلعب على حبالها كل من اندرو يونغ وجيسي جاكسون وغيرهما من الوفود الاميركية التي زارت المنطقة العربية ، وهنا يحسن للمرء ان يقف عند فحوى هذه الوفود وجوهر مهمتها وهويتها الحقيقية .

● الهوية الحقيقية للوفود الاميركية الجديدة :

فعلى الرغم من محاولة الرئيس كارتر ان ينفي عن هذه الوفود صفة الرسمية ، الا ان رجالاتها قد حملت كثيرا من ارائه الى الزعماء العرب والفلسطينيين ، كما انها عادت محملة برسائل مشابهة من البلاد العربية الى الرئيس كارتر .

ـ وازاء هذا الترتيب فان ما يحمله الوسطاء الجدد لن يكون غريبا على الرئيس كارتر ، وقد تصدق مقولة بعض المراقبين فتكشف الايام القادمة بأن هذه الوفود انما هي بعثات اميركية رسمية .

ـ ان ما طرحه جاكسون واندرو يونغ والقس جوزيف لويري رئيس وفد الزنوج الاميركان لا يخرج ابدا عماكان يحمله الوسطاء الدبلوماسيون في حقائبهم ، ذلك ان كيسنجر هو اول من طرح فكرة الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير واسرائيل .

ـ ولكي نؤكد ان مهمة هؤلاء لا تخرج عن هدف الوسطاء الدوليين السابقين ، فانه يحسن ان نعدد ما طرحه يونغ وجاكسون ولويري على الساحة الفلسطينية :

يونغ : دعوة افريقيا للاعتراف باسرائيل

١ ـ دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى طرح مسالة الكفاح المسلح جانبا والعكوف على العمل السياسي المحض .

٢ ـ التخلي عن العمل الفدائي وتحويل المنظمة الى هيئة مدنية شبيهة بهيئة الحقوق المدنية للزنوج .

٣ ـ انتهاج نهج الرئيس المصري انور السادات في معالجة العلاقة بين المنظمة ودولة اسرائيل ، وتنسيق الموقف السياسي بين المنظمة والزعيم المصري .

٤ ـ الاقتصار في التعويل لحل القضايا الشائكة على مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة .

٥ ـ اغلاق مكاتب المنظمة في الجنوب اللبناني وسحب القوات الفلسطينية المسلحة من الحدود اللبنانية الموازية لاسرائيل .

٦ ـ الانفتاح الفلسطيني على سياسة الرئيس الاميركي كارتر واعطائه الفرصة لتهيئة دفعة جديدة تدفع العرب واليهود الى تحقيق السلام .

٧ ـ الاعتراف الكامل بحقوق اليهود في انشاء دولتهم الامنة على التراب الفلسطيني .

تشاوشيسكو والمصلحة اليهودية

كل هذه المطالب طرحها وفود الزنوج الاميركان على قادة منظمة التحرير في مقابل سعي المنظمة على اعتراف اسرائيل بها ، ولعل الاعتراف اليهودي بالمنظمة في عرف هؤلاء الوسطاء هو البغية الصعبة التي ينتظر الفلسطينيون نيلها ! وهنا تحسن الاشارة الى ان منظمة التحرير قد

● المذبح يُنصَب والضحية فلسطين وشعبها من جديد

لماذا يصر الوسطاء الدوليون على جعل المطالب اليهودية أمراً واقعاً ؟

دعت الى تقديم الدور السياسي في الاروقة الدولية على الكفاح المسلح .

ومهما تكن حقيقة الاشكال المختلفة للموقف الاميركي فان الرئيس كارتر هو صاحب الكلمة الفصل في تحديد موقف بلاده . والذي يتجلى بكل وضوح في قوله الاخير ، عندما اكد ان امن اسرائيل في المرتبة الاولى عنده ، وقال : « يعلم الله ان السياسات تأتي في المرتبة الثانية عندي عندما يتعلق الامر بسلام وامن اسرائيل » .

الموقف الاوربي :

ان الموقف الاوربي من القضية الفلسطينية مازال هو هو .. حيث (بون ـ باريس ـ لندن) هو الاتجاه الاقوى في الموقف الاوربي بشكل عام، وهذا الموقف يتلخص في :

- **تكرار الدعوة للاعتماد على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لحل القضية الفلسطينية .**
- **العمل على جمع رجالات من منظمة التحرير الفلسطينية والموالين لها مع قادة الدولة اليهودية ، وقد حصل شيء من هذا عندما تم اتصال موشى دايان بكثير من مؤيدي منظمة التحرير .**

واذا كانت هناك بعض الفروق تظهر بين الحين والاخر في مواقف الزعماء الاوربيين ، فما ذلك الا من قبيل المثل الشائع الذي يقول « كل الدروب تؤدي الى روما » .

١ ـ البريطانيون :

مازالوا يؤكدون ان الحل الوحيد لمشكلة الفلسطينيين يكمن في تطبيق قرار مجلس الامن الذي وضعه اللورد كارادون البريطاني . وهو القرار المرقم برقم ٢٤٢ والذي يعطي اليهود في فلسطين اكثر مما يعطيهم وعد بلفور الصادر عن وزير الخارجية البريطانية عام ١٩١٧ كما اشرنا الى ذلك في اعداد سابقة .



ماذا يريد جاكسون من العرب

ولعل ما طرحه اللورد كرادون صاحب القرار المذكور مؤخرا بالنسبة لمدينة القدس يشير الى الصفاقة المبطنة التي يحاول رجال الاستعمار الغربي اخفاءها ، حيث قسم القدس بين اليهود والفلسطينيين مغيرا في حدود عام ١٩٦٧ فأعطى المدينة بكاملها لليهود بما في ذلك كثيرا من الاحياء والضواحي التي كان يسيطر العرب عليها قبل حرب ١٩٦٧ ، واضاف الى ذلك الحي اليهودي في المدينة القديمة والحائط الغربي وما حوله فشملهما في خارطة جديدة للجانب اليهودي فضلا عن منطقة جبل المكبر بما فيها الجامعة العبرية حيث ضمهما الى اليهود وطلب بأن تكون هذه المناطق متصلة باسرائيل بواسطة جسور مفتوحة ،وبعد هذا كان الموقف البريطاني لا يكاد يخرج عما يرتأيه اصحاب السياسات اليهودية الاخرى في الغرب :

٢ ـ الفرنسيون :

وهم الاقوى في توحيد السياسة الاوروبية كما يظهر للمراقبين ، ومع ذلك فان طروح قصر الاليزيه بالنسبة للقضية الفلسطينية لا تخرج عن الطروح التي كان مقررا لها ان تكون مرصوفة في جدول اعمال مؤتمر جنيف الذي كانت ستشارك به فرنسا مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في رسم صورة السلام الشرق اوسطي بين العرب واليهود .

واذا كان الفرنسيون يختلفون عن الاميركان في شيء فان ذلك يكمن في رغبتهم ان يكون حل الازمة حلا جماعيا في اطار مظلة الدول الكبرى ، وذلك ليتسنى لها ان تشارك في مؤتمر كهذا يتيح لها بعض الامتيازات الاستعمارية في المنطقة ، اما على الصعيد الفلسطيني فان الفرنسيين مازالوا يغازلون قيادة منظمة التحرير كلما حمي العمل السياسي على الساحة الفلسطينية ، ولعل محاولات جر ياسر عرفات الى بوتقة السياسة الفرنسية مازالت قائمة على قدم وساق بين قصر الاليزيه وعواصم بعض الدول العربية التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي في النصف الاول من هذا القرن .

٣ ـ اللوبي اليهودي للوسطاء الاوروبيين :

وهذا اللوبي يتمركز في عواصم اوروبية ثلاثة .. عرف اصحابه بدعاية صحفية اوربية مكثفة ، ويمثل هذا الاتجاه كل من الرئيس الروماني تشاوشيسكو والمستشار النمساوي برونو كرايسكي ، ورجل الحكومة الالمانية السابقة فيلي برانت .

وقد حاولت وكالات الانباء الاوروبية التي تسيطر عليها اليهودية الدولية اخفاء الانتماء اليهودي الشخصي او السياسي لهؤلاء ، ولعل نواياهم لم تخف على المراقب المسلم ابدا .

القضية الفلسطينية في المذبح الدولي

● فالرئيس تشاوشيسكو هو الرجل الذي رشحته اليهودية الدولية منذ البدء ليقوم بتمثيل دور الوسيط بين اليهود والزعامات العربية .

● والمستشار النمساوي كرايسكي رجل معروف بيهوديته على الرغم من محاولات الصحف الغربية بابراز صفات النزاهة فيما يكتب عن هذا الخبيث .

● اما فيلي برانت .. فهو الذي كان ينادي ومازال في كل محفل بالشعب الالماني لدفع الجزية المترتبة عليه بسبب ما فعله هتلر باليهود .

ان هؤلاء الزعماء هم الذين مازالوا يتصدرون حتى الان منبر الدعوة الى اللقاء بين القيادات الفلسطينية ورجال حكومة اسرائيل ، وقد افلح بعضهم في تنفيذ هذه اللقاءات ، ولم يعد ذلك خافيا على الامة الامر الذي يجعلنا غير مضطرين لذكر العشرات من اللقاءات الفلسطينية ـ اليهودية التي جرت تحت مظلة هؤلاء اليهود ، وهنا يبدو أن جميع هذه الاطراف الدولية تعد المذبح الاخير للفلسطينيين والقضية الفلسطينية والعربية والاسلامية بشكل عام .

الموقف الفلسطيني في المذبح الدولي ؟

ان محاولات المحاور الدولية الانفة الذكر قد وصلت بالقضية الفلسطينية الى مذبحها الاخير كما يشير بذلك الواقع الناطق .

فبعد الزخم الديبلوماسي اليهودي ـ الاوروبي ـ الاميركي الاخير، حول الموقف العسكري لمنظمة التحرير . والعمل على تحويله الى طاقة سياسية فقط . قالت مصادر مطلعة « ان اكثر القيادات الفلسطينية باتت مقتنعة بوجوب تقديم الدور السياسي في الاوساط الدولية على الدور العسكري » .



لماذا اعتبر قادة منظمة التحرير الاعتراف باسرائيل ورقة مساومة



وبناء على هذه المقولة بدا صوت بعض الزعماء المشبوهين يعلو ويفلسف هذه النظرة الدخيلة على طريقة الرئيس السادات وغيره من الزعماء المستسلمين فيقول « ان الفدائي لا يكون في ساحة المعركة بقدر ما يثبت وجوده في الساحة الدبلوماسية » .

على أن الامر يبدو خطيرا جدا عندما يسمع الانسان المسلم ان احد كبار رجالات المنظمة يعلن للفلسطينيين ان الاعتراف باسرائيل في هذه الفترة هو اكبر ورقة رابحة يملكها رجال المنظمة ، راجع ما نشرته الصحف المحلية نقلا عن وكالات الانباء بتاريخ ١٧ـ٩ـ٧٩ و١٨ـ٩ـ٧٩ .

ولم يقف هؤلاء الرجال عند هذا الحد من المذبح المعد ، وانما هناك ما هو اخطر ،فقد دخلت فلسفات البعض في حيز التنفيذ ، فقد توقعت مصادر فلسطينية منذ ٥ـ١٠ـ١٩٧٩ اقتراب الدعوة لاجتماع فلسطيني للمجلس الوطني الفلسطيني ، حيث ذكرت جريدة القبس الكويتية في التاريخ المذكور انه « سيتم بحث الغاء مبدأ الكفاح المسلح والغاء الدعوة لازالة اسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني » .

وهنا لابد من الاشارة الى ما يلي :

● ان المحاولات التي بداها السادات ، والتي ترمي الى الانتقال بالقواعد الشعبية الى قدر من الرضى والموافقة على ما تقرره القيادات بعد التحاور مع الاطراف الدولية فقد انتقلت الى الساحة الفلسطينية وبرزت فيها متمثلة في تيار يرمي بالانتقال بالرغبة لدى عامة الشعب الفلسطيني من الامل بالكفاح والجهاد المسلح الى التقوقع تحت مظلات الدبلوماسية الدولية المخادعة .

● ان المحاولات الدولية التي تتزيا بمختلف الازياء قد بدات تؤتي اكلها على الساحة الفلسطينية ، فما حدث مع السادات واليهود هو الان في الطريق الى القيادة الفلسطينية ، وما عملية الشلل العسكري للاجنحة الفلسطينية المسلحة الا خطوة اولى في الطريق الموصلة الى الاستسلام والتوقيع على صك بيع فلسطين من جديد .

● بقي أن نشير الى أن حل المشكلة الفلسطينية اذا تم على النحو الذي ظهرت بوادره .. فان على فلسطين السلام .. ولن تقوم قائمة للفلسطينيين وغيرهم حتى يأذن الله .. فالمذبح قد نصب ، والضحية هي فلسطين من جديد .

ليست حياة المسلمين المتمسكين بشرع الله حياة لا إنسانية

بقلم الشيخ
عبد العزيز بن
عبد الله بن باز

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه .

اما بعد : فقد اطلعت على ما نشر في مجلة « النيوزويك » الامريكية الصادرة في ١٧ ابريل ١٩٧٨م وعلى ما نشر في العدد الصادر يوم ٢٤ ابريل ١٩٧٨ م من مجلة « تايم » الامريكية من الكلام الذي نسب الى وزير الصناعة والكهرباء الدكتور غازي القصيبي وجاء فيه ما ترجمته: **« انك اذا لم تتذكر تطلع شعبنا الى حياة افضل بعد ثلاثة الاف سنة من الوجود اللا انساني فانك لن تستطيع فهم ما يجري اليوم في السعودية »** . وهذا الكلام سبق نشره في مجلة النيوزويك الامريكية الصادرة في ٩ يوليو ١٩٧٧ م والمنقول عن مجلة « الاعتصام » المصرية . ورغم صدور هذا الكلام في الصحف الامريكية غير مرة وفي مجلة الاعتصام المصرية

فاننا لم نسمع تكذيبا له من الدكتور القصيبي وذلك يدل على اقراره بما جاء فيه والا لسارع الى تكذيبه وتفنيده .

وقائل ذلك الكلام يعتبر الفترة التي حددها بثلاثة الاف سنة دون مستوى الانسان ، وان الناس فيها يعيشون حياة لا انسانية ، وهذه الفترة يدخل فيها زمن النبوة والخلافة الراشدة وعهد السلف الصالح ومن سار على نهجهم .

ولا شك أن ذلك نوع من انواع الردة عن الاسلام لان كل من انتقص الاسلام او طعن فيه او زعم انه لم يحصل به اسعاد الامة ولا رقيها أو زعم ان حالة الناس اليوم أحسن من حالهم في عصر النبوة والسلف الصالح على سبيل الاطلاق فهو مرتد عن الاسلام مكذب للنصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة وان لم يشعر بذلك ، وهو في الحقيقة انكار لفضل الاسلام على الانسانية وما حصل به لها من الرقي العظيم والسعادة والعزة التي لم يسبق لها نظير في تاريخ الامم وهو ايضا انكار للاسلام ودعوته وجحود لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وفضلها على البشرية وذلك كفر صريح باجماع المسلمين ، ولقد وصف الله الذين استهزؤا برسول الله واصحابه بالكفر ولم يقبل اعتذارهم فقال تعالى :

« قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم . الاية » .

ثم ان ذلك تكذيب لحقيقة تاريخية يشهد بها الاعداء قبل الاصدقاء فكلهم يعترفون بان العهود الاسلامية الاولى كانت ازهى عصور التاريخ واكثرها انسانية وأن الاسلام جاء بأعظم التشريعات التي ترفع شأن الانسان في دنياه واخراه ومن كذب بذلك فهو جاهل بالواقع أو مكابر يقوده الحقد والكراهية للاسلام الى أن يقول مثل هذا المقال الشنيع ، وان مما يزيد في خطورته امور منها :

١ ــ نسبته الى رجل يعمل وزيرا في دولة اسلامية تدعو الى الاسلام وترفع رايته ويرمقها المسلمون في جميع بقاع الارض لحرصها على تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيمها ولانها خادمة الحرمين الشريفين وهما مهد الاسلام ومنبعه فهي وابناؤها اولى الناس بالمحافظة على الاسلام والدفاع عنه والانكار على مهاجميه .

٢ ــ ان الشباب قد ينخدعون بمثل هذا الكلام اذا صدر من مسؤول كبير فيأخذونه قضية مسلمة دون تفكير او مناقشة مما يكون سببا في انحراف كثير منهم عن الاسلام ما دام لا يهيىء للناس حياة انسانية ،فيكون على القائل وزر قوله ومثل اوزار من ضل به الى يوم القيامة .

٣ ــ اعطاء التأييد لاعداء الاسلام لمهاجمته والاستشهاد باقوال ابنائه وذلك مما يعطي موقفهم قوة ودعما، وقد استغل هذا الكلام محرر مجلة « النيوزويك دروبرت كريستوفر » فزعم ان سبعة الاف شاب سعودي يدرسون في امريكا سيعودون بأفكار علمانية ، ولن يرضوا ان تبقى المملكة العربية السعودية محكومة بالانظمة الرجعية التي تقطع يد السارق وترجم الزاني واعتبر المحرر المشار اليه ان من علامات التأخر في المملكة ان غير المسلمين لا يحق لهم ان يصبحوا مواطنين فيها ولا بد في رايه ان يصبح لليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة حق المواطنة في المملكة وجهل او تجاهل ان الجزيرة العربية لا يجوز ان يبقى فيها دينان ولا أن يقيم بها كافر الا بصفة مؤقتة تدعو لها الحاجة ، كما لا يجوز ان يعطى الكافر في الجزيرة العربية الرعوية التي تمكنه من الاقامة بها .

ونحن بعد كل هذا لا نجزم بان هذا الكلام المنسوب للدكتور القصيبي من كلا ه فعلا فهو خبر يحتمل الصدق والكذب ، ولكننا ندعوه الى المبادرة بتكذيبه ان كان لم يقله وليكن ذلك في جميع وسائل الاعلام وبعدة صحف ومجلات وخاصة مجلتي « التايم » و « النيوزويك » الامريكيتين .

اما ان كان قد صدر منه ،فالواجب عليه التوبة النصوح الى الله من ذلك ومن تاب صادقا تاب الله عليه كما قال سبحانه وتعالى **« وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون »** ويجب اعلان التوبة بوسائل الاعلام لقول الله تعالى **« ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم »** ولم يستثن من الملعونين الا من تاب واصلح وبين ، والبيان انما يكون بالطرق التي اعلن بها الباطل .

ونسأل الله ان يوفقنا وسائر المسلمين لمعرفة الحق واتباعه والتوبة النصوح من جميع الذنوب انه سميع قريب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

معركة الأحمر والأخضر في

أفغانستان



— واحد من المجاهدين الافغانيين في نوبة حراسة

روسيا السوفياتية التي كانت تتهم أمريكا باسم الإنسانية باستخدامها للنابالم في فيتنام تقوم الآن بضرب القرى المسلمة في أفغانستان بالنابالم

يلدرم جاولي ، صحافي تركي ، ارسلته جريدة حريت — أوسع صحف تركيا انتشارا — الى افغانستان ليوافيها بتقرير صحفي شامل يغطي الاحداث الداخلية في افغانستان ، على ان ينشر في الجريدة المذكورة . وقد كان في الاعتبار عند ارسال هذا الصحفي ان والده كان من مؤسسي جامعة كابول .

قام يلدرم بكتابة انطباعاته ومشاهداته بل حتى آراءه في افغانستان ، وتم نشرها بجريدة حريت في المدة من ١٢ اغسطس ١٩٧٩ الى ٢٢ من الشهر نفسه ، أي في ١١ حلقة متتالية .

انفردت الجريدة مكانا هاما لهذا التحقيق او التقرير . والذي يمكن وصفه بانه هام ومفيد . ويعطي صورة واسعة لما يجري في افغانستان . ضم التحقيق ايضا صورا التقطها صاحب التقرير من المواقع المختلفة في البلاد من شأنها عكس الواقع الافغاني الحالي .

واقدم هنا عرضا للحلقات الاحدى عشر . عرضا مختصرا ان شاء الله

اعطى الصحافي يلدرم جاولي . للقارىء التركي عناوين في كل حلقة من الحلقات الاحدى عشر . بحيث لفتت الانظار الى التحقيق .

« تقرير صحفي تركي »



صلاة الخوف أثناء المعارك يصليها فريق من المجاهدين الافغانيين الثوار .

عرض : محمد حرب عبد الحميد

من هذه العناوين :

- **الشعب في افغانستان يتهم الحكومة بالالحاد .**
- **افقر الفقراء في افغانستان الفقيرة هم اشد معارضي النظام الماركسي .**
- **الشعب يلتف حول الاسلام اكثر من ذى قبل .**
- **روسيا السوفياتية التي كانت تتهم امريكا باسم الانسانية ، باستخدامها للنابالم في فيتنام ، تقوم الان بضرب القرى المسلمة في افغانستان بالنابالم .**
- **النابالم ينهمر فوق المسلمين .**
- **جمعية « الاخوان المسلمون » السرية في افغانستان هي صاحبة الكلمة العليا في كابول .**
- **الشعب الافغاني يكن الاحترام للاخوان المسلمين ويعضد كفاحها المسلح .**
- **طائرات الهليوكوبتر ام - آى - ٢٤ ، والتي لم يعطها السوفيات لاي دولة من دول حلف وارسو ، تحلق الان في سماء افغانستان .**
- **تغيير العلم الاسلامي الاخضر بالعلم الاحمر .**
- **الشعب الافغاني يكره الروس.**

● ● ●

قبل عرض هذا التحقيق علينا فهم طبيعة هذا المراسل وتفكيره . يلدرم جاولي ، بذل جهدا يجب تقديره ، وكان محايدا الى درجة كبيرة . وهو علماني . وقد يختلف القارىء معه احيانا وقد يتفق معه احيانا .

كتب يلدرم في الحلقة العاشرة وتحت عنوان **« دروس مستفادة من افغانستان »** يقول ان افغانستان بلد غريب وصغير وبعيد . لكن ما يحدث فيها يعتبر درس يجب الافادة منه .

روسيا السوفياتية ترى بأم عينها ان اهمالها لعنصر الدين قد دفع انقلابا كبيرا مثل الذي حدث في افغانستان الى هاوية الخطر . على كل حال فان روسيا ستستفيد من هذا الدرس ومن هذا الخطأ ولن تكرره مرة اخرى .

الولايات المتحدة الامريكية هي الاخرى ستفيد من هذا الدرس وتعلم ان (اتفاق الجنتلمان) حول مناطق النفوذ والذي تفاهمت من اجله مع روسيا قبل سنوات قد استغله الروس لمصلحتهم وتدريجيا .

حتى الدول النامية ، رأت ولاحظت وعرفت من يقوم بالانقلابات الماركسية وباي شروط ، وتحت اي ظروف .

ولا بد لكل من تسول له نفسه القيام بانقلاب ان يفيد من درس افغانستان سواء الماركسيون ام الذين يعارضوهم ويقفون لهم بالمرصاد .

هناك ظاهرة تبدو غريبة خاصة بالنسبة لنا (اي للاتراك) نحن مواطنو تركيا العلمانية . هذه الظاهرة هي : بعث الاسلام من جديد . لقد انتهى الاسلام في اوائل هذا القرن العشرين من مجال السياسة العالمية ، وتم اعتباره نظاما عفى عليه الزمن (انتهت مودته بتعبير يلدرم) ولم يعد اكثر من مسألة تقبع مدفونة في وجدان المؤمنين به .

واذا في فبراير ١٩٧٩ وفي شوارع طهران تعلو صيحة التكبير الاسلامية الله اكبر ، يرددها عشرات الالاف بل مئات الالاف بل اقول الملايين من الشعب الايراني .

اما اليوم فالاسلام يظلل بتعاليمه ربوع بلاد كثيرة . وفي افغانستان قامت جماعات مختلفة الراي عن بعضها البعض ، بالتجمع تحت العلم الاخضر .

وقد تبين ان الكتل والجماعات الشعبية في الدول النامية لا يمكنها ان تتحد وتحارب حول ايديولوجية غير الاسلام . ان الاسلام هو التيار الذي يضع بصمناته على الربع الاخير من القرن العشرين .

« ويجب عدم نسيان دور البترول المتفجر من البحيرات العربية ،وكذلك تأثير العالم المسيحي الذي اخذ مكانا في صفوف المسلمين بشكل عام ،تاركا ذهنيته الصليبية ، جريا وراء مصالحه في العالمين العربي والاسلامي » .

قد يختلف القارىء مع يلدرم جاولي في بعض النقاط ، لكنه يطيل التفكير معه عندما كتب وتحت عنوان صغير هو (من يكسب ؟) قائلا : **« ان اول حقيقة هنا هي ان حكومة كابول لا تمثل الشعب الافغاني ابدا (منفصلة عنه تمام الانفصال) ، والثانية ان روسيا السوفياتية لن تتخلى بسهولة في اي وقت من الاوقات ولا باي شكل من الاشكال عن افغانستان »** .

معركة الأحمر والأخضر في أفغانستان



– طائرات الهليوكوبتر ام – آي – ٢٤ «والتي لا تملكها دول حلف وارسو غير روسيا ، تحلق الان فوق سماء كابول .

يواصل هذا المخبر الصحفي قوله عن دور روسيافي مستقبل افغانستان القريب بما يلي: « عندما تحتدم الامور فستبقى في يد روسيا عصا قذرة ذات طرفين : اما ان تغير النظام الحالي في افغانستان وتأتي بماركسيين اخرين موالين لها ايضا، او انها ستعمل على ضبط حدة الجماهير الشعبية الافغانية ، او انها ستكرر ما حدث في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وتطبق خطة الجنرال ابيسيف » .

يقول ايضاصحافينا هذا ان الجيش في افغانستان اضعف من ان يقوم بضربة عسكرية لتغيير الوضع . والضربة العسكرية هناك لا يمكن ان تحدث الا تحت اشراف السوفيات وبالتعاون مع المسؤولين السياسيين الشيوعيين ، واذا حدث هذا الاخير فلن ينتج غير تغيير في اسماء الواجهة الحاكمة فقط .

وفي افغانستان يتخذ السوفيات التدابير المشددة والاحتياطات الضرورية لمنع القيام بثورة مضادة . ويحمل مسؤولو الحزب الشيوعي في جيوبهم مفاتيح مخازن الاسلحة في الوحدات العسكرية « الحرجة » . ويدخل الجيش يوما بعد يوم في طريق من الرقابة المحكمة . اما الضباط الافغانيون المخالفون لنظام الحكم فليس لديهم غير حل واحد وهو : ترك كل شيء واللحاق بصفوف الثوار .

ولكن ، رغم كل انتصارات الثوار، فقواهم متفرقة . فالمواصلات ضعيفة واجهزة الاتصال بينهم غير موجودة . والحصول على السلاح والتموين والذخيرة صعب . كما ان هناك اختلاف في الراي بين بعض القبائل . ورغم ان طبيعة « الارض » في افغانستان تساعد تماما على نجاح حرب العصابات . الا ان القوات الجوية تقصف الثوار بشدة . ورغم ان الثوار القبليين محاربون اشداء، الا انهم يرفضون الدخول تحت نظام واحد . وحتى مشكلة القيادة بينهم لم تحل حتى الان .

الشعب في أفغانستان يتهم الحكومة بالإلحاد

لكن الوقت يمر لصالح الثوار المسلمين .

وكما كانت الظروف الجغرافية في فيتنام ، عامل ضخم في نجاح ثوار افغانستان ، اذ انه لا توجد قوة عسكرية ميكانيكية تستطيع التحرك فيها .

شارع الدبابات

الطريق الذي يسمى بطريق « طورغندي – هرات – قندهار » يبلغ ٦٩١ كيلو مترا ، يمتد من اوزبكستان السوفياتية في روسيا الى اقليم بلوجستان في افغانستان . وفي عام ١٩٦٦ وبواسطة الفنيين الروس والروبلات الروسية ، تم الانتهاء منه . هذا الشارع مغطى بالخراسان المسلح بعرض ستة امتار وخمسة وخمسين سنتيمترا . ويطلق عليه الان « شارع الدبابات » .

لم يبق على وصول شارع الدبابات هذا الى المحيط الهندي والمياه الدافئة المحرومة منها روسيا غير ٦٠٠ كيلو مترا (لاحظ ان الوصول الى المياه الدافئة كانت امنية الروس منذ العهد القيصري) .

والقبائل البلوخية تعيش في منطقة الحدود الافغانية الباكستانية الايرانية وتدعى افغانستان انها صاحبة « الحق » في امتلاك المنطقة البلوخية بباكستان والواقعة على سواحل المحيط الهندي . وقد انتقل هذا (الحق !) الان الى الحكومة الماركسية في كابول ، فاذا حصلت المنطقة البلوخية على استقلالها الذاتي فسيصل طريق الدبابات الى المياه الدافئة . والروس وهم ينتظرون هذا الحلم في شوق شديد ، يتحلون بالصبر المثير للدهشة وبرسم المخططات بعناية وعمل الحسابات الدقيقة .

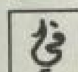
مسألة بلوخستان هذه شبيهة بمسألة كردستان (قيام دولة كردية مستقلة تضم كل الاكراد) . انها لعبة محورها (البلوخستانيون) الذين يعيشون في ثلاث دول مختلفة .

اما الوصول الى مياه المحيط الهندي ، فيشكل محورا هاما ورئيسيا في الاستراتيجية الروسية .


شركة
الأثيل
للملابس الجاهزة
تدعوكم لزيارة
معرضها الكائن في مجمع النقرة الشمالي
السرداب العلوي - محل رقم (٤٧)
٥١١٧٣٣ ص.ب ١٧٢٢٢ س.ت ٢٨٥٧٨
ملابس إسلاميّة للأخوات
المُحَجبات من أحدث الموديلات

في غيبة الاسلام

حول قانون الأحوال الشخصية



نفس اليوم الذي نشرت الصحف فيه القانون الجديد للاحوال الشخصية . قدم في المساء التليفزيون حلقة للدفاع عن المشروع . واستضيف ـ بالطبع ـ شيخ الازهر والدكتور النمر وزير الاوقاف . ومفتي مصر . وبدا كل من شيخ الازهر ووزير الاوقاف حديثة ، بأن على الناس أن يترووا في التعليق على المشروع . وأن ينتظروا حتى يطبع المشروع كاملا بمذكرته التفسيرية . ولم يكن يملك احد ان يقول لهما : لماذا استعجلتما الدفاع عن المشروع في التليفزيون وفي الصحف في الندوات والمحاضرات أوكان واضحا من الحلقة احساس هؤلاء المدافعين عن المشروع احساسهم بأن المشروع سوف يلقي معارضة ، وعندنا مثل شعبي يقول : من كان على راسه بطحة يحسس عليها .

ونحن هنا لا نعرض لمناقشة المشروع الجديد للاحوال الشخصية، وسوف يكون لنا مجال اخر فيما بعد ان شاء الله تعالى . وانما يدور حديثنا حول هذا المشروع . وليس في جوهره . ويمكن أن نلمس مما نشر في الصحف انه يتضمن اجحافا بالرجل لحساب المراة . هذا بالاضافة أن القانون صدر بقرار جمهوري في غيبة مجلس الشعب . وقبل أن ينعقد المجلس الجديد بايام لا تتجاوز اصابع اليد . حيث نشر المشروع في الحادي والعشرين من شهر مايو الماضي . وكان افتتاح مجلس الشعب في الثامن والعشرين من نفس الشهر . والعرف السائد أن القرارات الجمهورية التي تصدر في غيبة البرلمان يجب أن يكون لها ما يبرر العجلة في اصدارها في حالات الطوارىء كاعلان الحرب وما الى ذلك . ولقد قال الاستاذ ابراهيم شكري زعيم المعارضة أثناء مناقشة المشروع : لم يكن هناك ما يبرر العجلة في أصدار هذا القانون . ولا سيما أن مجلس الشعب الجديد كان في طريقه للانعقاد وكلام زعيم المعارضة منطقي ومعقول ولكن من كان يسمع لقصير أمر . كما يقول المثل العربي المشهور ؟

ان قصة قانون الاحوال الشخصية قديم ، سبق أن أثير أكثر من مرة ثم اودع الجعبة ، والعجيب أن التعديلات التي ادخلت على القانون ، لا ندري من الذي قام بها ، وما هو مدى تخصصه ، فهو موقع من السيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية . وقالت الصحف : أنه عرض على مجمع البحوث فاقره ، ومعنى هذا أن مجمع البحوث لم يكن هو الذي اجرى التعديلات ، حتى باعتباره — في نظر الراي العام — أكبر هيئة دينية ، ولم يرتفع لهذا المجمع صوت الا عند التزكية والتاييد ، والذي يدعو الى الاسى ان عالما جليلا — كنا نعده بقية الفقهاء في مصر — كتب في الاهرام مؤيدا ومزكيا ، كان عنوان المقال : ليس في قانون الاحوال الشخصية الجديد ما يخالف الشريعة : هذا بالرغم مما ابداه الشيخ في مطلب الحديث من تحفظات وملاحظات . والذي يهمنا من هذا الحديث ان هذا العالم المعدود من بقية الفقهاء . لم يشترك في وضع هذا القانون . وعلى كل فقد أصدر الدكتور موسى شاهين وكيل جامعة الازهر بيانا مطبوعا انتقد فيه المشروع ، وشكر الله له . و. كنا نود ان يعقد مؤتمر لمناقشة المشروع يضم العلماء والمفكرين الاسلاميين . وقد كان اولى بهذا مجمع البحوث الاسلامية ، ورحم الله الشيخ محمد ابا زهرة . فقد كان المجمع في حياته شيئا يذكر ، وقد كان رحمه الله طودا يتصدى لاي انحراف . واذكر أن شيخ الزهر الدكتور عبد الحليم محمد عرض يوما مذكرة بتعيين صهره الدكتور الحسيني هاشم عضوا بمجمع البحوث . وتصدى له الشيخ ابو زهرة بكلمات عنيفة . وباء سعي شيخ الازهر بالفشل . ويشاء القدر — بعد وفاة الشيخ أبي زهرة ومن خلال ليونة الشيخ متولي شعراوي وزير الاوقاف وشؤون الازهر يومئذ ان يعين الدكتور الحسيني هاشم — لا عضوا بمجمع البحوث — ولكن امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية .

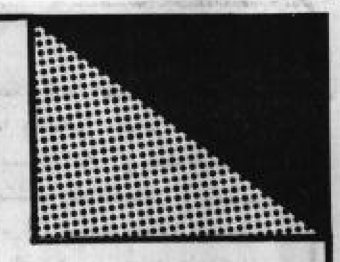
ويأتي دور الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف ، وقد ترددت كثيرا قبل ان اخط هذه السطور عنه ، وقد كان صديقا عزيزا ، والحمد لله فنحن نحرص على أن تتوقف صداقتنا مع الاشخاص بمجرد ان يلوا مناصب مرموقة .لذلك لم اهنئه بالمنصب فضلا عن أن اسعى اليه ، ان الشيخ الدكتور كان من أوائل المبشرين بقرب تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، وذلك في اول عهده بالوزارة ، ومايزال بين الحين والحين يصرح تصريحات للاستهلاك لا اكثر . وكم كنت اود ان يسال نفسه — وهو يقود حملة التاييد لمشروع الاحوال الشخصية . ومما جاء على لسانه — كما نشرت ذلك جريدة الاهرام — ان تعديلات قانون الاحوال الشخصية تواجه ثغرات القانون الحالي ، والذي وضع بين عامي ١٩٢٠ — ١٩٢٩م ، كنت اود ان يسال الشيخ نفسه : ايهما اهم في نظره قانون الاحوال الشخصية أم تطبيق احكام الشريعة الاسلامية؟ لماذا يفرض الاول بسرعة البرق . ويتعثر الاخر سنوات بلا أمل ؟

ان بين يدي — وانا اكتب هذه السطور — مقالا للشيخ الدكتور ، كتبه عام ١٩٦٩م ونشر ضمن كتاب له : « خواطر من الدين والحياة » في بيروت عام ١٩٧٣ . والمقال يدور حول المعترضين على قوانين الاحوال الشخصية . جاء فيه : ان اي مشروع تضعه لجنة من اللجان ، من المفروض فيه ان يكون مجالا للاخذ والرد . ولا سيما اذا كانت فيه نواح للراي والاجتهاد فيها مجال . فمن المؤكد حينئذ ان وجهات النظر اليه تتعدد وتختلف . ونعى على الاقلام التي حملت على المشروع الصراخ والتهريج وقال :

اذا كانت تهدف الى المصلحة حقيقة فعليها ان تاتي بمواد المشروع ، وتبدي رأيها موضوعيا وعلميا في كل مادة . وتبين مدى موافقتها للشريعة او خروجها عليها . ومدى ما يترتب على ذلك من اضرار المجتمع . وتقترح ما تراه بديلا عن هذا النص او ذاك .

ونحن نسال الشيخ الدكتور : لماذا لم تقترح ذلك . وانت في موضع المسؤولية — بالنسبة لقانون الاحوال الشخصية ؟ لماذا لم ينشر القانون على الراي العام . ويطلب من العلماء ابداء الراي فيه ، ثم يصاغ القانون من جديد متجاوبا مع ما ابدى من آراء ؟ أن عرض القانون على مجمع البحوث لا يكفي لان اعضاءه موظفون ، أو على الاقل يتقاضون مكافآتمن الدولة صاحبة المشروع ، بل لا بد أن يهيأ مناخ حر للمناقشة الحرة . . اعتقد أن هذا لم يغب عن ذهن الشيخ . . الا انه لم يرد في التخطيط والتنسيق لفرض المشروع . . اما مجلس الشعب فليس باحسن حالا من مجمع البحوث الاسلامية .

القاهرة — محمد عبدالله السمان



بيان

من جمعية الشبيبة الإسلامية

بعدما اطلعت جمعية الشبيبة الاسلامية على صك الاتهام الذي تبنته النيابة العامة . وحيث أن هذا الصك يزعم أن المسمى النعماني عبد العزيز يترأس جمعية الشبيبة الاسلامية — كما ورد في الفقرة الاخيرة من الصفحة الرابعة لصك الاتهام — وأن المتهمين الخاضعين لرئاسته صرحوا بانهم ينتمون الى هذه الجمعية — كما ورد في الفقرة الاخيرة من الصفحة الثانية لصك الاتهام — ترى الجمعية انه يجب عليها احقاقا للحق ووضعا للنقط على الحروف أن تبين ما يلي :

١ — أن ما ذكرته النيابة العامة من رئاسة المسمى النعماني عبدالعزيز للجمعية لا اساس له من الصحة .

٢ — ان الوثائق الخاصة بالجمعية والمودعة لدى الدوائر الرسمية المغربية توضح للمسؤولين عن الجمعية وليس في ضمنهم الشخص المذكور .

٣ — ان النعماني عبد العزيز لم يسبق له ان كان عضوا في الجمعية باي صفة من صفات ولا علاقة له بها ولا باعضائها ولا برئيسها مطيع عبد الكريم ولا بنائب رئيسها الاخ كمال ابراهيم . ولقد سبق للجمعية ان اعلنت براءتها منه .

٤ — ان المتهمين الخاضعين لرئاسة المسمى عبد العزيز النعماني لم يسبق ان كانوا اعضاء في الجمعية ولا علاقة لهم بها بتاتا .

٥ — ان الجمعية سبق لها ان اصدرت عدة بيانات بهذا المعنى نشرت في الصحافة الوطنية والعالمية منها :

— البيان الصادر في ١٥ محرم ١٣٩٦ المنشور بجريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب — العدد ٢٢٧ بتاريخ ١٥ رجب ١٣٩٦ .

— البيان الصادر بتاريخ ٢ صفر ١٣٩٧ المنشور بمجلة المجتمع الكويتية عدد ٣٣٧ بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٩٧ ومجلة البلاغ الكويتية عدد ٢٩٢ بتاريخ ٢٠-٢-٧٧ كما نشرت البيانات الاخرى بعدة صحف مغربية مثل مجلة الايمان ومجلة النور وجريدة المغرب العربي .

٦ — برجوعنا الى محضر الشرطة الخاص بالمتهم اوزكلا الذي نسب له صك الاتهام تصريحا بانه ينتمي للشبيبة الاسلامية تبين لنا ان محضر الشرطة خال من هذا التصريح بتاتا وانه لم يسبق أن ادعى انتماءه للجمعية او ادعى رئاسة النعماني لها .

٧ — أن مراجعة محاضر الشرطة ومحاضر الاستنطاق الابتدائي والتفصيلي وبالمقارنة مع قرار الاحالة وصك الاتهام وجدنا ان النيابة العامة — سلطة الاتهام — وقعت في عدة تناقضات ونسبت الى القضية امورا غير واقعية نوضحها بالشكل التالي :

١ — محاضر الشرطة كلها لم يرد فيها قط ذكر لجمعية الشبيبة الاسلامية وكذلك محاضر التحقيق الابتدائي والتفصيلي كما لم يرد فيها ذكر لمن يراسها بينما صك الاتهام الصادر عن النيابة العامة يؤكد ان الجمعية يراسها المسمى النعماني عبد العزيز (الصفحة ٤ من صك الاتهام) اما في الفقرة الاخيرة من الصفحة الثانية

فيؤكد صك الاتهام ان (مطيع عبد الكريم كان يترأس الجمعية) .

٢ — محاضر الشرطة ومحاضر التحقيقين الابتدائي والتفصيلي توضح ان النعماني لم يذكر قط للمتهمين بالجريمة أنهم من جمعية الشبيبة الاسلامية كما ان هؤلاء المتهمين لم يذكروا قط في اي مرحلة من مراحل التحقيق البوليسي والقضائي انهم ينتمون الى الشبيبة الاسلامية ومعذلك تنسب النيابة العامة لهم انهم صرحوا بانتمائهم الى الشبيبة الاسلامية دون ان تبين المصدر الذي استقت منه هذه المعلومات

٣ — صك الاتهام تجاهل ما ورد في محاضر الشرطة القضائية منتصريحات نسبت للمتهمين . فمن بين احد عشر منهما اكد ثمانية متهمين انهم لا يعرفون كمال ومطيع والشبيبة الاسلامية في سائر مراحل التحقيق البوليسي والقضائي اما الثلاثة الاخرون :

واولهم سعد احمد صرح بانه اجتمع في بيت خزار مصطفى بالاخ مطيع والاخ كمال صحبة مجموع المتهمين وانهما نصحاهم بعدم الثقة في النعماني عبد العزيز وعدم تنفيذاوامره وانكر صاحب البيت الذي وقع فيه الاجتماع المزعوم ان يكون قد وقع هذا الاجتماع . كما ان جميع المتهمين الاخرين نفوا وقوع هذا الاجتماع اما الثاني فهو المتهم اوزكلا فقد صرح بان الاخ مطيع والاخ كمال القيام محاضرتين دينيتين القياها وانه فهم الشبيبة والرياضة وانه سمع بهما لاول مرة بمناسبة هاتين المحاضرتين ولكنه لم يحضر محاضرتيهما . اما الثالث فهو مستقيم فقد ذكر انه عرف الحاج مطيع والحاج كمال اثناء محاضرتين دنيتين القياها وانه فهم من خلال المحاضرتين انهما ينتميان لمنظمة الاخوان المسلمين بلزاد فصرح بانه لا يعتقد انهما على علم بتصرفات النعماني عبد العزيز الذي يبدو انه سخر من طرف اشخاص اخرين رفض ان يكشف هويتهم . ورغم هذه التصريحات المدونة في محاضر الشرطة ورغم ان محاضر التحقيق الابتدائي والتفصيلي الخاصة بجميع المتهمين بدون استثناء خالية من اي ذكر او اتهام للاخوين مطيع وكمال والشبيبة الاسلامية ورغم ان المتهمين الثلاثة — سعد واوزكلا ومستقيم — نفوا ما نسبته لهم محاضر الشرطة واكدوا للسيد قاضي التحقيق انهم لا يعرفون الاخوين مطيع وكمال ولم يسبق ان سمعوا بهما او راوهما ، مع العلم بان تصريحاتهم نفسها عند الشرطة

لا تدينهما ولا تدل على اي تورط لهما في هذه القضية ورغم ان قرار الاحالة الذي قدمه قاضي التحقيق للنيابة العامة نص على ان المتهم اوزكلا صرح بانه سمع لاول مرة باسم الاخوين مطيع وكمال بمناسبةمحاضرتين القياها بدار الشباب التابعة لوزارة الشبيبة الاسلامية وانه لم يحضر هاتين المحاضرتين (الفقرة الاولى من الصفحة الرابعة من قرار الاحالة) كما نص في الصفحة الرابعة بالفقرة الرابعة على ان المتهم مستقيم صرح للشرطة بانه لا يعتقد ان الاخوينمطيع وكمال على علم بتصرفات عبد العزيز النعماني . بالرغم من كل هذه التاكيدات على براءة الاخوين مطيع وكمال والشبيبة الاسلامية الواردة في محاضر الشرطة ومحاضر التحقيق الابتدائي والتفصيلي وقرار الاحالة الذي هياه قاضي التحقيق ، تصر النيابة العامة على اتهام جمعية الشبيبة الاسلامية ورئيسها الاخ مطيع ونائب رئيسها الاخ كمال وتعتبر النعماني عبد العزيز ومن يخضعون لرئاسته اعضاء في الجمعية وتنسب لهم تصريحات عن انتمائهم للجمعية لا اصل لها في وثائق القضية المعروضة بل زادت الطين بلة واعتبرت النعماني رئيسا حاليا للجمعية والاخ مطيع رئيسا سابقا لها .

٤ — كل محضر من محاضرالشرطة اذا قورنت فقراته ببعضها ,و قورن بالمحاضر الاخر بدا التناقض الخطير الذي يفقد هذه المحاضر حجيتها ضد اصحابها وبالتالي حجيتها ضد الغير. ونظرة بسيطة من اي مطلع غير مختص تكشف هذه الحقائق ، ومع ذلك نجد ان النيابة العامة وسلطة التحقيق القضائي قد تبنتا هذه المحاضر بدون تثبت وفهمتامنها ما لا يفهم، وبذلك حملت الجمعية والاخوان مطيع وكمال ما لا ينبغي نسبته اليهما . لذلك ترى الجمعية من الضروري ان تؤكد مرة اخرى للرأي العام الاسلامي :

١ — ان المسمى عبد العزيز النعماني ليس منتميا للجمعية في اطار المسؤولية او في اطار العضوية ولم يسبق له ان انتمى اليها باي صفة من الصفات .

٢ — تتبرأ الجمعية من اعماله ومن كل ما يمكن ان يقوم به ومن كل من اتصل به في السابق او يمكن انيتصل به في المستقبل .

٣ — كل عضو من الجمعية يتصل بالمسمى عبد العزيز النعماني او يسير في خطه يعتبر مفصولا من العضوية فصلا نهائيا ، ومتحملا وحده كل ما ينتج عن اتصاله هذا من مسؤولية في اي مجال من المجالات .

٤ — تطالب الجمعية برفع الظلم اللاحق بها والمتمثل في نفي رئيسها الاخ عبد الكريم مطيع واعتقال نائب رئيسها الاخ كمال مدة اربع سنوات دون محاكمة ودون ذنب جناه .

٥ — جمعيتنا التي تعرف واجباتها وحقوقها والتي تسلحت بالايمان واليقين والخلق الاسلامي تعلن مرة اخرى للملا انها ما كانت ولن تكون اداة للتخريب والفوضى وانهاستستمر في سلوك طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الدار البيضاء في ٣ شوال ١٣٩٩
المكتب الوطني للشبيبة الاسلامية المغربية .

متى تتحرر دعوة الحق في بلاد العرب

سؤال لا بد ان يكون قد راود كل مسلم مهتم بأمر دينه والدعوة اليه خصوصا اذا كان ممن طالعوا او يطالعون سيرة السلف ، وما حفلت به من عدل وتحرير للدعوة وللدعاة ، بل وتقدير وتكريم لكل عمل ولكل العاملين في هذا الميدان الشريف المحبب الى الله والى رسوله والى كل محب لله ولرسوله .

وهل يمكن أن تكون هناك شارة شرف وعلامة مجد اشرف وامجد من قول الله سبحانه وتعالى « **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون** » ؟ شهادة من رب الكون بالنجاح والفلاح ، بل بحصر النجاح والفلاح في تنفيذ هذا المنهج ـ منهج الحق ـ والدعوة اليه .. ان كل من يدرك مبادىء الاسلام ويفهم فضائله ويحس بقيمه وخيراته ليتساءل معنا لماذا يضيق على الدعوة الاسلامية ودعاتها ، ومتى يتحررون من هذا الخناق المضروب عليهم وحدهم دون سائر المذاهب والاتجاهات الهدامة ؟ بل ان السؤال يراود بعض المفكرين من غير المسلمين ، وكثيرا ما طالعناه في البحوث والدراسات المقارنة بين ماضي المسلمين وحاضرهم او في البحوث والدراسات التي تتعرض لدراسة مفاهيم الحرية والعدل في المذاهب والدراسات السياسية والاديان ، وقد يكون السؤال ظاهرا مقصودا ، وقد يكون مطويا ضمن تساؤلات اخرى متعددة حول المواقف والاتجاهات العربية المعاصرة .

ولان الاجابة عند حكام العرب اولا .. ولا نقول وحدهم حتى نعرف اجابتهم فستبقى مثارا لقضايا عديدة ومشاكل كثيرة طالما بقيت الاجابة منطوية في قلوب هؤلاء الحكام .

واذا كان لنا ان نعجب فان اشد العجب من كونهم لم يجيئوا الى مناصبهم ولم يجلسوا على عروشهم قبل أن يرددوا شعارات الاسلام ومبادئه ويؤكدوا انهم سيحررون الدعوة الى الاسلام ويحرسونها ويدافعون عنها ، بل ذهب اكثرهم الى القول بأنه سيطبقها تشريعا وادارة وسياسة ونظاما .

الامر الذي جعل آمال الناس وعواطفهم ترتبط بهم دون غيرهم حتى اذا ما وصلوا كانت اولى اوامرهم زيادة قوة الخناق ، وتضييق دائرة العمل الاسلامي . ان لم تكن زيادة عدد القتلى والتوسع في المؤامرات ضد عمل الدعاة وأهليهم .

وكأن الحق والعدل والخير له عندهم مفهوم غير مفهوم وحي الله وشرعه .

او كان الحق والعدل والخير يعادل سجن الدعاة وكبت الدعوة وحرمان الحياة من ادارة وتنظيم وسياسة الاسلام .

او لعلهم يرون التحضر والمدنية في انطلاق الحيوان البشري من عقاله وتمرد الغرائز الانسانية على القيم والمبادىء والفضائل . ولولا ان هذه الامور قد فضحتها احوال الدول والبلاد التي تدعى التحضر والتمدن ، لقلنا ان لهم شبهة او عليهم غمة .

ولكنهم ادرى الناس بما نـاب الحياة المدنية في كل البلاد التي تحكمها القوانين الوضعية بلا استثناء من انحلال ودعارة ولصوصية واجرام .. فماذا اذن يحول بينهم وبين تحرير الدعوة الى الله وترك دعاتها يعملون كغيرهم في حرية واستقلال .

ان الحيرة والقلق والشك وكل ما ينتاب عقول الباحثين عن الاجابة ، ما هو الا ذرة من جبل او قطرة من بحر من المشاكل التي يعاني منها شباب العالم العربي ، وتتبدد بسببها هممهم وجهودهم وقواهم وامكاناتهم

بقلم د. عمارة نجيب

ولا مرجع لكل هذه المشاكل والهموم غير موقف حكام العرب من الدعوة والدعاة .

وعلى كل حال فازدواج شخصية الحاكم العربي ، وانطوائها على التناقض بين القول والعمل ، سيظل يخدم العروش والسلطنات ، من وجهة نظر اعداء الاسلام وذوي الافهام البليدة . لكن الحقيقة أن الاسلام وحده هو الطريق الصحيح ، به يفرح المؤمنون ، ويستفيد جميع المواطنين ماديا ومعنويا ، ويسعد الحاكم براحة واستقرار الفؤاد ، ولذة الايمان .

وحتى يقوم الاسلام كنظام يدبر كل جوانب الحياة البشرية في المجتمع العربي على شباب العرب المسلمين ان يدركوا حقوقهم في نظام الاسلام وادارته .

كما ان عليهم ان يحسوا بواجباتهم تجاه الدعوة الى الله قولا وعملا ايمانا منهم بأن الاسلام حرية من كل سلطان غير سلطان الله وتمرد على كل الدنيا ايثارا لما عند الله من خير على ما عند السلاطين من متاع الحياة الدنيا .

تحرير الاسلام للدعوة والدعاة :

لقد ذهب الاسلام في قضية تحرير دعاته ودعوته الى حد لم تدركه جميع النظم الوضعية ولم تصل الى ما يقاربه ، وذلك حينما لمس جميع أسباب العبودية والخنوع والخضوع لغير الله فازالها وارسى قواعد التخلص منها في حياة المسلمين فردا ومجتمعا ودولة وامة على النحو التالي :

أ — ضمان الحاجات الاساسية للبقاء :

فلم يزل اسلوب التحكم في حاجات الانسان الاساسية لبقائه كالغذاء والكساء والمأوى من اكبر واشد وسائل كبت الاداء وتوجيهها لصالح المتحكمين فيها سواء كانوا حكاما او هيئات او مؤسسات او احزابا .

ولعل أظهر الدلائل على صحة هذه الحقيقة ، نتائج الاستفتاءات التي تجري في كل البلاد الاشتراكية التي تحكم فيها الحزب الحاكم او الدولة في اقوات الناس وضرورات حياتهم تحت اي شعار وباسم اية دعوى .. تلك النتائج التي تخالف طبيعة الحياة الانسانية ، وتتعارض مع واقعها الثابت .

واذا كنا نرى اشد الحيوانات وحشية وضراوة واكثرها حرصا على الانطلاق يقع في قبضة المروض ، فيتحول بوحشيته وحرصه على الانطلاق ، الى مجرد اداة مستسلمة للاوامر والنواهي ، راضية بالحبس المؤبد داخل قفص من حديد ، لا لشيء الا لان المروض ربط استسلامه وخضوعه بتلبية حاجاته الى الطعام والشراب فكيف بالانسان الاعزل من الناب والمخلب .

من هنا راينا الاسلام يخلص اتباعه من أي تحكم في اي حاجة من حاجات حياته الاساسية لبقائه ، بجعل الحاكم مجرد منفذ لقواعد الاسلام ولمبادئه التي من اهمها تحرير اقوات الناس وضرورات حياتهم من الاحتكار والاستغلال والمضاربة والتبعية ، والاستيلاء والتدويل والتاميم ، وجعل مجالات الحصول على هذه الضرورات متعددة متنوعة اذا استعصى احدها هان الاخر ، واذا اغلقت سبلها ، انفتح بيت المال لسد هذه الحاجات دون حاجة الى امر ملكي او قرار جمهوري او موافقة سامية ، فالمال مال المسلمين ، والحكم لله رب العالمين

وهكذا يقوم نظام الاسلام الاقتصادي على قواعد تخالف النظامين السائدين في العالم لان الهدف هو تحرير كل فرد من اسباب صغاره ومذلته وعبوديته لغير الله .

وبالمناسبة — أرى ان يُعمل اهل الخير من اغنياء العرب على انشاء جمعية وجامعة اهلية اسلامية يمولونهما من حسابهم الخاص لتحرير الدعاة من مرتبات حكوماتهم ويمكن ان تقوم هذه الجمعية وجامعتها على اسس تنموية ، بمعنى ان تهيىء عملا مناسبا لكل داعية ، بحيث ينال اجره على عمل ، اذا اجبر على ترك عمله الاساسي بسبب دعوته .

واذا كان هذا يحتاج الى تفصيل اكثر فاننا نعد بالعودة الى تفصيله مستندين الى الكتاب والسنة وعمل السلف في مقال اخر ان شاء الله لكن المهم الان ان ندرك ان مسؤولية اهل الخير يجب أن تتبنى قضية تحرير الدعاة من مرتبات الحكومات ، حتى تتحرر الفتوى من ذل الحاجة ، وقهر الضرورة المادية .

ب — ضمان الحاجات الاساسية للامن :

فلعل الارهاب الذي يصاحب السلطة او التسلط على بعض مقدرات الامن المادية والمعنوية كانت وراء ظهور الغول المخيف للراي الاخر في اكثر المواقف الانسانية الفردية والاجتماعية .

ولعل أظهر المواقف دليلا على صحة هذه الحقيقة ، ما نراه الان في اوروبا واميركا من تأييد للصهيونية العالمية ، وعداء للعرب ، مع ان اليهود لا يفيدون اوروبا واميركا بعشر ما يستفيد هؤلاء من العرب ، بل ان الاضرار المادية والمعنوية التي تهدد هاتين القارتين مرجعها الى اليهود ، في حين لا يحول بينهما وبين الانهيار الكامل غير المال العربي ، والجهد العربي .

والسر وراء الارهاب الذي يصنعه شاهد العيان فيقول : لا ارى احدا يخالفني الراي اذا زعمت ان الفرد الاميركي يتمتع بحريات واسعة ضمنها له الدستور الاميركي ، الى ان يقول .. وبالرغم من ذلك فان هناك موضوعا كاد ان يكون محرما على الاميركيين الخوض فيه الا وهو قضية فلسطين اللهم الا اذا كان ما يقولونه مطابقا بطريقة صريحة ، او مبطنة لراي الصهاينة فيه ، والاميركيون الذين لم يفطنوا لهذا التحريم ، وافصحوا عن ارائهم بصراحة ، ولم تكن هذه الاراء موافقة مطابقة لافكار الصهاينة عرضوا انفسهم الى ما سبق ان اسماه السناتور الاميركي (اللبناني الاصل) جيمس ابو رزق

متى تتحرر دعوة الحق

« الارهاب الفكري » ثم يعلل سر هذا الارهاب بسيطرتهم على وسائل الاعلام حتى يقول : « ووسائل الاعلام في اميركا وخاصة التليفزيون قد ترفع السياسيين الى قمم الجبال ، وقد تقذف بهم في ظلمات الحفر ببساطة متناهية (الدكتور علي بن طلال الجهني جريدة الرياض في ٢٧-٤-١٣٩٩هـ) . والمجتمعات العربية لا تفرق في موضوع التسلط عن المجتمع الاوروبي الاميركي ، الا في مصدر الارهاب ، فاذا كان التسلط الصهيوني هناك هو المصدر ، فانه في البلاد العربية يقوم على اكتاف الحكام ويتحقق بأيديهم ، وتقوم اجهزة الاعلام بالترويج له واذاعته ونشره .

والحل كما يقرره الاسلام اجمالا هو تحرير الانسان من الخوف من غير الله بضمان حقه في المعرفة الصحيحة وبيان الحق له من الباطل واعلان الحقيقة بكل الوسائل المتاحة خاصة وسائل الاعلام .

وبشيء من التفصيل :

يعمل الاسلام بنظامه العام على تحرير الانسان من اي سيطرة او اكراه فكري ، برفع ثقافة المسلمين جميعا الى مستوى الاقتناع بالفكر الاسلامي ، والايمان بقيمته وصلاحيته لادارة الحياة الفكرية وتنشيطها ، وتنمية نتائجها ، فايمان المقلد لا يصلح عند بعض الفقهاء ، ومنهم ابو حنيفة بل لا بد من الاقتناع والتيقن من صحة حقائقه وفائدة قيمة ومبادئه وصلاح نظامه وادارته ، ومن هذه القاعدة ينطلق الفكر الاسلامي الى اقناع الاخرين ودعوتهم بالحجة والبرهان والحكمة والبيان والمجادلة بالتي هي احسن .

ولم يعط الاسلام لحاكم من البشر ولا لحزب او هيئة ، حق مصادرة الدعوة الى دين الله . بل يوجب على الحكام المسلمين ان يحرروا الدعوة ليس في بلادهم فحسب . بل في كل بلدان العالم . ومنهم الحق في رفع سيوفهم على اعداء الاسلام اذا وقفوا في وجه الدعوة لاخراج العباد من سلطان العباد الى عبادة رب العباد وحده ، وهذا الامر يشير الى اهمية الجامعة الاسلامية المستقلة عن الولاء للسلطات الا على اساس الولاء للعبادة . فأين هذا مما يجري على الساحة العربية ويمارس ضد الدعوة والدعاة الى الحق المنادين بالانصياع لدين الله ووحيه .

ان ابسط ما كان ينتظر من حكام العرب أن يتركوا المسلمين يمارسون دعوتهم بحرية ان لم يشجعوهم ويعاونوهم .

لكننا نرى عداوة معلنة ، وحربا منظمة وارهابا مستمرا ضد الدعوة والدعاة في كل البلاد العربية .

ويظل السؤال .. متى تتحرر الدعوة الى الله من عداء الحكام والسلاطين العرب .

لماذا يقف الاعلام العربي ضد الإسلام؟

الاعلام اداء الارهاب والتسلط :

ان الاعلام العربي الممثل لجميع الحكومات العربية ، والمدعم بأموال المسلمين وجهدهم وسلاحهم يقود حملة ضارية ضد الاسلام ومبادئه وقيمه وفضائله وفي نفس الوقت لا يسمح للافراد وبعض المجلات الاسلامية ان تكشف نوعية هذه الحملات ودوافعها والمستفيدين منها .

فبأي وجه يرى حكام العرب هذا الواقع ، وبأي دين يتعاملون معه ويدافعون عنه .

بأي وجه تلغي عقول الناس ، وتطلق غرائزهم ، وبأ يدين تحاكم الدعوة الى الله ، وتصادر السنتها ، بل وتقطع في اغلب الاحيان .

اننا حتى تجيئنا الاجابة من المسؤولين لن نستطيع ان نخفي حقيقة الصلة بين وجه ودين الحكام ، وبين تسلط اليهود بعددهم الضئيل وجبنهم الموروث ، على مائة مليون عربي ، واستهتارهم بالالف مليون مسلم .

القضية متداخلة ،والامور متشابكة ومظاهرها الواضحة في حركة الدعوة الاسلامية المحكم عليها بالقتل والسجن والارهاب في الدول العربية والقوانين الوضعية العربية في الوقت الذي تنتشر فيه الماسونية وتتحرك بحرية ، بل وتدعم بمال وجهد وسلاح العرب .

نعم ستبقى اصابع الاتهام تشير الى التعاون المشبوه بين الافكار الهدامة والمبادىء الضالة والمذاهب المستوردة من جهة ، والحرية الممنوحة لها ، والاموال المصروفة عليها ، والاسلحة التي تحرسها من جهة ثانية .

في الوقت الذي تشن فيه حرب ابادة ضد الدعوة الاسلامية وضد دعاة الحق والخير والفضيلة ، واذا كان احد الحكام قد اعلن عن هويته الماسونية بصداقته لليهود ترى ما هي هوية الاخرين ؟.

هل من مجيب يا حكام العرب ؟؟؟

وهل لهذا من وجه غير ما تقرر الان ؟؟

اجيبونا يا اصحاب العروش والتيجان اثابكم الله متى تحرر دعوة الحق في بلادكم ؟؟

شكر وتقدير

لقد وصلت برقيات طيبة من الاقطار الشقيقة كالسعودية واقطار الخليج العربي وبعض الاقطار الاسلامية والاتحادات الاسلامية في العالم ومن العلماء والشخصيات الاسلامية اضافة الى عشرات الرسائل والمكالمات الهاتفية من أحبائنا القراء يستفسرون بشوق عن عودة المجتمع للساحة مرة اخرى ويبدون تعاطفهم معها، وإننا إذ نشكر جميع اخواننا شعورهم الاسلامي الطيب بالابراق والاتصال، فاننا نسأل الله العلي القدير ان يجزيهم خير الجزاء وان يعيننا على مواصلة الدرب في مجال الدعوة الى الله وتبني قضايا المسلمين أجمع في عالمنا الاسلامي..

المجتمع

قراؤنا يكتبون

أخي القارئ

يعز علينا كثيرا ان نحتجب عنك المرة تلو الاخرى ، ولقد افتقدناك مثلما افتقدتنا ، بل اكثر .. واننا لنرجو ان يدوم لقاؤنا هذا دونما انقطاع على الحق وبالحق .

ويطيب لنا ان تكون عودتنا اليك مع اقبال جموع الحجيج الى بيت الله الحرام حفاة عراة ، شعثا غبرا ، تركوا بلادهم واهلهم واعمالهم ابتغاء مرضاة الله تعالى وتلبية لدعوته ، وحبذا لو كان المسلمون جميعا ودائما وابدا على اهبة الاستعداد لتلبية الدعوة الى الله يقدمونها على النفس والاهل والراحة والمال مثلما كان صحابة الرسول — صلى الله عليه وسلم — الامر الذي يجعلهم يربحون خير الاخرة ومجد الدنيا .

جلسة انتظار

هناك ومن وراء عشرة من القرون واربعة .. "لا اكاد ارى ذلك المجمع الحزين .. مجمعا يراسه المشتري وتزينه زهرة .. ومن خلاله المح اسى حزينا ودموعا وتحسر على اخت لهن يلفها الظلام . اخت قد جلس على كرسي الملك فيها طريد الرحمن الرجيم ..

الجلسة المعتادة .. عقارب الذين تشير الى الثاني عشر من ربيع الاول من عام الفيل ، المشتري يبكي ، زهرة تعول وزحل قد لفه صمت عميق ... عطارد يحلق في الارض وفجأة يصرخ : وابشراه !!!

الكل يصرخ من وراءه : وابشراه ! عصافير الارض انطلقت مغردة .. الخير انشق قصيدة المحبة على الحان السلام .. والفضيلة ! لقد اعتلت الفضيلة العرش عروسا ساحرة .. ما الخبر ؟؟ صرخ القرين في اذن شيطانه ، هز اللعين راسه واشار الى يديه ورجليه : انظر يا صديقي فلقد كبلت منذ اليوم .

وطال الزمان على اللعين وهو مقيد محسور .. فكتاب الله يحكم وسنة نبيه تسكن القلوب .. ولا اله الا الله محمد رسول الله ، قد امتزجت بالارواح وسارت في عروق الدماء تغني لحن السعادة الابدية .

دعوة الحق والحكام

وبعد : فقد كنا في احدى صلوات القيام في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك ، وكان امام المسجد يتلو بصوته الخاشع ايات من القران الكريم من سورة نوح وهود التي اخبر الله سبحانه وتعالى فيها بعاقبة تكذيب الامم السابقة للرسل ، وجحود تلك الامم لدعوة توحيد الله سبحانه وتعالى ، فاهلكها الله تعالى بذنوبها ودمرها تدميرا . وفيما بين الصلوات قام احد الاخوة الدعاة حفظهم الله ليذكر الناس بان الذنوب والمعاصي وجحود دعوة الله سبحانه وتعالى هي سبب اهلاك الله تعالى لكثير من الامم السابقة والحضارات البائدة . وقال الاخ الداعية ان الحكم بغير ما انزل الله من مظاهر هذا الجحود . ولكن يبدو انه كان يلقي اللوم على الحاضرين وحدهم واغلبهم من الشباب المسلم الملتزم ، ووالله الذي لا اله غيره ان هؤلاء الشبان المسلمون يتطلعون بكل مشاعرهم الى ذلك اليوم الذي يسود فيه حكم الله في الارض ، ورغم ان جميع المسلمون اليوم مسؤولون عن هذه الامانة ، امانة تطبيق حكم الله في الارض ، الا ان صيحة الحق يجب ان توجه بشكل خاص الى اولئك الطغاة الذين بيدهم مسؤولية الحكم والقيادة في المجتمعات الاسلامية ، دون ان يخشى الدعاة الى الله في ذلك لومة لائم ، لان اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ، كما اخبرنا الحبيب المصطفى محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، اما ان يوجه اللوم الى الجماهير والشعوب الاسلامية ، دون ان يكون يوجد هناك من يصرخ بالحق في وجوه الحكام والمسؤولين فهذا يبدو لي — والله اعلم — امرا غير عادل ، جزاكم الله خيرا .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

فهد عبدالرحمن العوضي

ردود خاصة

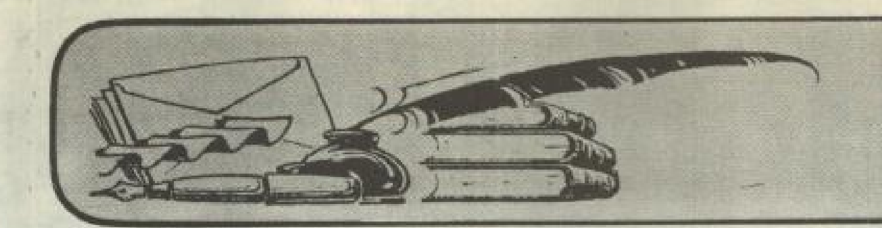
● **الاخوة القراء الاحبة :**

— نشكركم جميعا على ما ابديتموه من اسف لاغلاق المجتمع وما رايناه منكم من تعاطف صادق عميق بوساطة الهاتف او البريد .

● **الاخ الفاضل محمد علي عواس — الامارات — ابو ظبي :**

— نشكركم على ما ارسلتموه الينا وقد افدنا منه ونرجو دوام المراسلة .

● **الاخ الكريم محمد علي عبده — اليمن :**



واليوم .. وبعدما اعتلى الغبار كتاب الله وسكنت الرفوف سنة نبيه .

اليوم وبعدما وكل الامر الى غير اهله فصار عبيد روسيا وخدام اميركا وسماسرة الغرب هم اولو الامر والنهي في بلادنا .. يعود الشيطان طليقا في كل بلد .. يعود اللعين الى عرشه ، يغازل البعث تارة ويراقص القومية اخرى .

وتعود الجلسة المعتادة .. جلسة قبل عام الفيل المشتري .. زحل .. عطارد .. زهرة .. ويعود البكاء والانين .. .لكنه هذه المرة ممزوج بالامل .. الامل فيك يا اخي فهلا فككت قيودك .. هل تحررت من الظلام .. وهلا صحا العملاق في نفسك .. فأنت نائم .. نائم ورب السماء .

عمر عالاونة ـ رومانيا

شكر الله تعالى لكم لرسالتكم التي تبدون فيها اعجابكم بموضوع القات وخطره على المجتمع اليمني ، ونرجو الله تعالى ان ينقذ اليمن السعيد منه .

● **الاخ الفاضل رياض حسين شيخ ـ السعودية ـ حائل :**

ـ نشكركم على رسالتكم ، وقد افدنا منها .

● **الاخ الكريم قدور كريش ـ الجزائر ـ المسيلة :**

ـ نشكرك على رسالتك الطيبة المشاعر ، ونشاركك أساك فيما اصاب المسلمين في سوريا .

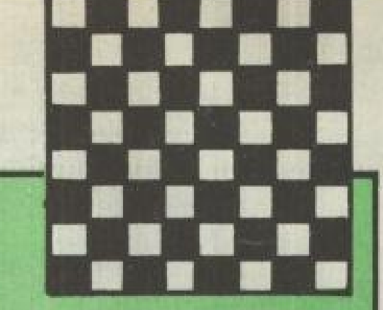
● **الاخ الفاضل عبدالمنعم محمد حلمي الهاشمي ـ السعودية ـ الرياض :**

ـ نشكركم على رسالتكم وبالنسبة الى قصيدتكم الطيبة فاننا قد حولناها الى القسم الادبي راجين ان ترى طريقها الى النشر قريبا .

حي على الجهاد

اني نظمت لدعوة الاخوان ... عصماء جلت عن مدى الاذهان
هي دعوة سلفية اخوية ... امية نشرت بكل مكان
متكامل بنيانها متضامن ... افرادها انعم بهم من بان
قد هزني اعلانها ونداؤها ... حان الجهاد لعزة الايمان
حان الجهاد لكي نحرر ارضنا ... من ظالم متجبر خوان
حان الجهاد لكي نحكم شرعة ... من خالق الأفلاك والاكوان
قد بات يحكمنا وينظم صفنا ... يا قوم ظلما شرعة القرصان
والظالمون تحكموا وتجبروا ... يتلصصون بمقلتي شيطان
كم من قتيل جندلوه ومزقوا ... كيما يفوزوا منه بالاذعان
وشريفة فضلى يمزق عرضها ... زورا وبهتانا من الاعوان
ودع الشيوخ فلست أنشر امرهم ... فالامر يعفيني من الاعلان
وشرائع غربية قد احضرت ... تتلى لهدى الحائر الغفلان
والسوق في سوق الطغاة رخيصة ! ... والعري فن صارخ الالوان (١)
والمسلمون ظهورهم قد الهبت ... بالسوط والاحراق بالنيران
حتى اتتنا دعوة أخوية ... هزت لها نفسي وجاش كياني
وترسمت درب الرسول وصحبه ... بالسنة العصماء بالقرآن
لتعيد للاسلام عزا دائرا ... قد هدمته معاول الطغيان
وحكومة قد اصبحت امنية ... يا طيب احلام لنا واماني
وكذا السعادة اذ يرف جناحها ... فيريح من كد ومن احزان
انا لفي شوق اليها عارم ... متدفق كالماء للظمآن
يا دعوة الاخوان هيا اقدمي ... بالدين تبني عزة الانسان
وتقدمي لتحطمي اربابهم ... وتحرري منا الضعيف العاني
انا لفي شوق الى قبضاتكم ... تبني الهدى متوطد الاركان
ونشيدكم الله خالقنا ولا ... حكما لغير الواحد الرحمان
أنتم مصابيح الدجى وجهادكم ... في الله بالافكار والابدان
يا دعوة ـ حييت ـ يا أمل الذي ... ذاق الخنوع ومنقذ اللهفان
اني سأذكر في مقامي من قضوا ... من قادة سباقة شجعان
« قطب » الذي شق الطريق لمن اتى ... « بمعالم » لهداية الحيران
ومن انتضى سيف الجهاد مجددا ... « حسن السريرة مرشد الاخوان »
اكرم بهم وبكل من يمضي على ... درب الحقيقة ثابت الوجدان
نرجو لهم ـ والله ـ اكرم منزل ... من حبة عظمى ومن غفران
ولسوف نبقى بعدهم نسعى الى ... تحكيم شرع الباريء الديان

ابو الطيب المحسيري ـ الاردن ـ مخيم البقعة



التغير في الموقف الأميركي من قضيتنا

"حديث خرافة يا أم عمرو"

قبل ان نصل الى ام عمرو.. والحديث الخرافي، الذي يتردد الان حاملا انباء التغيير في الموقف الامريكي من مشكلة هذه الامة مع اليهود، لا بد من الاشارة الى اللمسات الامريكية التالية:

● تعيش الولايات المتحدة الامريكية على صعيدها الداخلي في هذه الفترة مرحلة تمهيد برلمانية عويصة لتحديد ما يلي:

١ — مركز الرئيس كارتر واعوانه داخل الحزب الديمقراطي الذي يعاني الان من انشقاقات في صفوف الزعامة العليا له.

٢ — نتيجة الصراع بين الحزبين (الديمقراطي — والجمهوري) بصدد السيطرة الانتخابية القادمة.

٣ — الصراع القائم بين المال والاعلام اليهوديين والعقلية الامريكية التي تواجه في مواسم الانتخابات غسيلا للمخ من نوع فريد في العالم.

● وعلى الصعيد الخارجي، يعيش الامريكيون مرحلة صراع خفي مع الزعامات الاوروبية التقليدية التي بدات تعد عدا تراجعيا لتصل الى تحقيق الفكرة (الارية — الاوروبية) التي بدات بشكلها العنصري العنيف في فكر الالماني هتلر وانتهت الى ما يشبه القاعدة السياسية المتحزبة في ذهنية الرئيس الفرنسي تشارل ديغول.

واما هذا المشكل الداخلي والخارجي، لا بد للزعامات الحزبية والعرقية والراسمالية من طرح اوراقها لمواجهة واقعها المذكور، ومن هنا يربط المراقبون التكتيك الامريكي الجديد بما يفهمه بعض السذج تغيرا في سياسة البيت الابيض نحو قضيتنا بديبلوماسية الجذب والارخاء اثناء اللعب على حبل الشرق الاوسط، في حين ان القادة الامريكان يضعون على طاولة البيت الابيض للشؤون الخارجية الاوراق التالية:

١ — ورقة النفط والطاقة.

٢ — الازمة المالية للدولار الامريكي.

٣ — ورقة امن الخليج.

يربطوا هذه الاوراق مجتمعة بما يحدث في الشرق الاوسط.

ولما كانت الازمة الامريكية ذات وجهين «داخلي — وخارجي» فان للاوراق الثلاثة المذكورة وجهين، وجه عربي اقتصادي، ووجه يهودي صهيوني استعماري.

اولا: الوجه العربي وكامب ديفيد:

والمفروض ان تكون هذه الاوراق قوى ضغط على الديبلوماسية الامريكية، الا ان العكس هو الحاصل، فالامريكان يلعبون بالورقة النفطية (داخليا) على مستوى المعركة الانتخابية القادمة (وعربيا) في صنع ما تبادي به الانظمة العربية لتحقيق السلام الجماعي بينها وبين العدو اليهودي (ودوليا) في افتعال ازمة عالمية للطاقة تجعل الاطراف الاوروبية تخضع لرغبة الامريكان الذين يباهون دائما بانهم يملكون اعلى قوة مصدرة للطاقة في العالم الغربي، اما الطريقة التي يتكتك الامريكان بها مع العرب، فهي طريقة التطمينات الشفوية المخادعة والتي يصر قادة البيت الابيض على ربطها دائما بمعاهدتي كامب ديفيد وملحقاتها، ولعل ابرز ما يدور على الساحة في هذا النطاق، هو الحديث عن خرافة الحكم الذاتي للفلسطينيين وجر قادة منظمة التحرير الى الاعتراف باسرائيل والتفاوض معها بعد ذلك مباشرة.

ثانيا: الوجه اليهودي ونظرية الامن الاسرائيلية:

ولما كان الامريكان على قناعة تامة بان الحفاظ على ثالوث الطاقة والقيمة النقدية للدولار وان الخليج بحسب مفهومهم مرتبط بما كان يخطط كارتر ودهاقنة اليهود في كامب ديفيد وغيره فان ذلك لا ينفك عن ارتباطه بنظرية الامن الاسرائيلية، حيث ان كامب ديفيد هيا اسرائيل لتكون القوة الضاربة الوحيدة في المنطقة العربية، فورا عن الضوء الاخضر الذي يمكن ان تسلطه سلطات البيت الابيض للاسرائيليين للقيام بدور الشرطي كلما تطلبت الحاجة لذلك، ولما كانت العلاقة بين العرب والامريكان لا يمكن ان تتجاوز المفهوم الامني للدولة اليهودية فان التعامل اليهودي — الامريكي حول الاوراق العربية سيكون دونما ريب مصلحة الاستراتيجية التي تخدم الوجود اليهودي في قلب العالم الاسلامي اولا، ولمصلحة الاطماع الامريكية التي ستستخدم من اسرائيل اداة في استمرارية احتكار الطاقة ومصادرها في الشرق الاوسط، الامر الذي ينعكس ايجابا على قيمة الدولار النقدية، وبالتالي فان ما يقال عن امن الخليج وضرورة اعتباره في مكان الصدارة من المشكلات العالمية سيرتبط وفق الاستراتيجية الامريكية — اليهودية بنظرية الامن الاسرائيلية، وذلك كما ذكر الرئيس كارتر وكبار رجال البنتاغون وجهاز الامن القومي في امريكا، وهذا الامر هو الذي جعل موشي دايان يقول مطمئنا جماعة النداء اليهودي الدولية في الاسبوع الماضي «**من ان الاولوية المطلقة في اي اتفاق مع العرب سوف تعطي للامن الاسرائيلي والرئيس كارتر ما زال مشغولا في التنسيق مع اصدقائنا الدوليين من اجل تسوية على اساس هذا المنطلق**».

● هنا فقط يمكن للمراقب ان يقول:

«ان الدبلوماسية الامريكية الجديدة انما هي تكتيك ناتج عن واقع القوى الامريكية والعالمية المتصارعة، وان ما يقال عن الفهم الامريكي الجديد العادل لقضيتنا انما هو من قبيل المثل العربي القائل: «حديث خرافة يا ام عمرو».